الجمهورية الجزائرية الدمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة آكلي محند أولحاج

- البويرة-

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الاجتماعية

جامعة البويرة

Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

Université

Colonel Akli Mohand Oulhadj

-Bouira–

Faculté des sciences Sociales et humaines

Département des sciences sociales

فرع: علم الاجتماع. تخصص: سوسيولوجيا العنف وعلم العقاب.

الاغتصاب وعلاقته بانحراف الفتيات المغتصبات (دراسة ميدانية)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع

من إعداد:

- زحاف زينب.
- دحماني عقيلة.

إشراف الأستاذ:

- ولد غويل خليدة.

السنة الجامعية: 2015/2014

إهداء زينب:

أهدي ثمرة جهدي هذا إلي من قيل فيها الجنة تحت أقدامها،أمي ثم أمي، أمي الغالية، إلي من منحتي الحنان والحب والقوة بدعواتها وأنارت حياتي ببسماتها.

إلى من عكس مقولة فاقد الشيء لا يعطيه إلي أبي الحنون إلي من دعمني و أصر على نجاحي إلى من كان ولازال يفتخر بي.

إلي العيون التي ظلت تراقب خطوات نجاحي وسهرت على تحقيقها: والدي حفظهما الله ورعاهما.

إلي أغلى إرث أبوي إخوتي: أبي الثاني نبيل، أخي المرح الذي أسعدني في كثير من اللحظات محمد إلي سندي وذراعي الأيمن أخي عادل، إلي المدلل وصغير العائلة زكرياء.

إلي زهرة حياتي: أختي حبيبة .

إلي حبيبة قلبي أختي صبيحة وزوجها.

إلي أختي الضاوية الغالية و زوجها وأبنائها : بسمة، دنيا، منال،علي، خديجة،سيف الدين.

إلى زوجات إخوتي سعيدة، سليمة، لويزة.

إلى براعم البيت إسراء وآدم، وإلى المشاغبان القريبان لقلبي عبد الرحمان وآية، وإلى الكتكوت أنس.

إلى كل زملائي في التخصص، وإلى زميلتي في العمل:عقيلة

إلي أعز الصديقات و أحبهن إلي قلبي أمينة، والي باقي الصديقات: حدة، كاهينة، حنان، ريمة، رحمة، فاطمة، حبيبة.

إلي روح الفقيدة بوزيان مفيدة رحمها الله.

وإلي من نساهم قلمي فهم في قلبي باقون وإلي من لم تحملهم مذكرتي فهم في ذاكرتي راسخون.

زينب

إهداء عقيلة:

إلاهي لا يطيب الليل إلا بذكرك ...ولا يطيب النهار إلا بطاعتك...ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك...ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك... ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك ...الله جل جلاله.

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة، إلى نبي الرحمة ونور العالمين إليك يا حبيبي يا رسول الله أفضل الصلاة والسلام عليك.

إلى الغالية التي كنت أرى الأمل من عينيها إلى سندي وقوتي بعد الله عز وجل إلى التي كانت في حياتي بحرا من الكلمات إلي التي كانت منبع الحنان ووقودي في الحياة...

إلى من تمنيت إن اقتسم معها فرحة هذه اللحظات...إلى أمي الحبيبة رحمها الله وادخلها فسيح جنانه.

إلى من احمل اسمه بكل فخر يامن أعتز به منذ الصغر يامن إلى من يفرح قلبي بذكره ويمتلئ بصري برؤيته والدي العزيز حفظه الله ورعاه.

إلى من آثروني على أنفسهم و تقاسموا معي حلو ومر اللحظات أختاي فاطمة الزهراء وأمينة .

إلى سندي وافتخاري إخوتي : رشيد،عمر، كمال، حكيم، لوصيف،عبد العزيز والى الكتكوت وحفيد العائلة الوحيد عصام .

إلى من انتسب اسمي إليه إلى رفيق دربي زوجي العزيز.

إلى أختي وزميلتي في العمل زينب.

الى من تذوقت معهم معنى الصداقة وتقاسمت معهم طعم النجاح:سوسو، نادية، امينة، ريمة، كاهنة، نسرين.

والى كل من يعرفني من قريب أو من بعيد.

عقيلة

الشكر والعرفان

نتقدم بالشكر و الحمد لله عز وجل الذي أعاننا ووفقنا على إنجاز هذا العمل المتواضع، نحمده حمدا طيبا مباركا فيه.

كما نتقدم بالشكر الجزيل و التقدير الكامل إلى الأستاذة ولد غويل خليدة التي رافقتنا طيلة مشوارنا البحثي وكانت المشرفة على عملنا هذا ولم تبخل علينا بنصائحها القيمة وبثت في أنفسنا الثقة وروح الأمل.

إضافة إلى الأستاذة شعبان التي وافقت على موضوع بحثنا منذ البداية وشجعتنا على العمل فيه

كما أتقدم بالشكر الجزيل والعرفان الجميل إلى زميلي في الدراسة لخضر سلامي الذي ساعدنا كثيرا.

وأشكر من ستقع عيناه على هذا العمل ويعطينا قسطا من وقته الثمين للاطلاع على عليه،كما أتقدم بالشكر لكل أساتذة التخصص.

نشكر مديرة الإقامة الجامعية عينوش شامة

المجموعة الإقليمية للدرك الوطني وأخص بذلك مصلحة التكوين(نسيم و خطار)

وكل من ساعدنا من قريب أو من بعيد.

فهرس المحتويات

الموضـــــــــــــــــــــــوع:	الصفحة
- إهداء.	أ
- شكر وعرفان.	ج
- فهرس المحتويات.	د- و
- قائمة الجداول.	ز
- مقدمة.	01
الجانب النظري للدراسة:	
الفصل الأول: البناء النظري للدراسة.	
تمهيد.	03
1-1- أسباب إختيار الموضوع.	04
1-2- أهداف الدراسة.	04
1-3- الإشكالية.	05
1-4- الفرضيات.	06
1-5- تحديد المصطلحات والمفاهيم	07
1-6- الدراسات السابقة.	09
1-7- المقاربة النظرية.	16
1-8- المناهج المستخدمة.	18
1-9- أدوات جمع البيانات.	18
1-10- العينة و المعاينة.	20
1-11- مجالات الدراسة.	21
1-12- صعوبات الدراسة.	22
ملخص الفصل.	23
الفصل الثاني: الاغتصاب في المجتمع الجزائري.	

محتوى البحث:

- تمهيد.	**25**
المبحث الأول: الاغتصاب.	
2-1-1- مفهوم جريمة الاغتصاب وأركانها.	**26**
2-1-2- أنواع الاغتصاب.	**29**
2-1-3- أسباب الاغتصاب.	**31**
المبحث الثاني: الأسرة الجزائرية ووظائفها.	
2-2-1- مفهوم الأسرة الجزائرية.	**33**
2-2-2- وظائفها.	**35**
2-2-3- موقف الأسرة الجزائرية من الاغتصاب:	**36**
المبحث الثالث: موقف الديانات من الاغتصاب.	
2-3-1- موقف اليهودية من الاغتصاب.	**37**
2-3-2- موقف المسيحية من الاغتصاب.	**38**
2-3-3- موقف الإسلام من الاغتصاب.	**38**
ملخص الفصل.	**40**
الفصل الثالث: الاغتصاب آثار وانعكاسات.	
تمهيد.	**42**
المبحث الأول: آثار الاغتصاب على النفس والمجتمع.	
3-1-1- آثار الاغتصاب على النفس:	**43**
3-1-2- أثار الاغتصاب على المجتمع:	**45**
المبحث الثاني: انحرافات الفتاة المغتصبة.	
3-2-1- البغاء والدعارة .	**48**
3-2-2- تعاطي وترويج المخدرات.	**49**
3-2-3- السرقة و التسول.	**50**
المبحث الثالث: الرعاية الاجتماعية للفتاة المغتصبة.	
3-3-1- مؤسسات الرعاية الاجتماعية في العالم العربي.	**52**
3-3-2-حالة الفتاة عند اغتصابها.	**54**

محتوى البحث:

3-3-3- الرعاية العاجلة للفتاة المغتصبة.	**55**
3-3-4- الرعاية اللاحقة للفتاة المغتصبة.	**57**
خلاصة الفصل.	**59**
الفصل الرابع: الجانب الميداني للدراسة.	
تمهيد.	**61**
4-1- عرض وتحليل البيانات.	**62**
4-2- عرض الحالات.	**66**
4-3- نتائج الدراسة.	**90**
- الاستنتاج العام.	**92**
- خاتمة.	**93**
- قائمة المراجع.	**95**
- قائمة الملاحق.	

قائمة الجداول

الرقم	العنـــوان	الصفحة
01	جدول يبين توزيع المبحوثات حسب السن.	102
02	جدول يبين توزيع المبحوثات حسب المستوى التعليمي.	103
03	جدول يبين توزيع المبحوثات حسب الحالة المدنية	104
04	جدول يبين توزيع المبحوثات حسب النشاط المهني.	105
05	جدول يبين توزيع المبحوثات حسب الأصل الجغرافي.	105
06	جدول يبين توزيع المبحوثات حسب سن الاغتصاب.	107

مقدمـــــــــــــة:

لقد بيَن الإسلام لأتباعه أسس وقاية المجتمع من الانحرافات السلوكية والفكرية التي تجر البعض نحو الجريمة وظلم الناس، فغرس فيهم الحياء ونهاهم عن الإباحية ورفض العنف بكافة أشكاله ونبذ التعدي على أعراض الناس، حتى أصبحت صيانة الأعراض مقصدا من مقاصد الشريعة.

ووصف المعتدين على أعراض الناس بالمفسدين في الأرض وبيَن بشاعة الفعل وما ينتج عنه من آثار نفسية تظهر على سلوك المظلومين الذين يكررون تجاربهم مع غيرهم فيما بعد.

فنجد أشكال العنف ضد الفتاة متعددة مثل الضرب وحتى القتل لكن في دراستنا هذه سنحاول الإحاطة بأحد أشكال العنف وهو الاغتصاب، الذي يثير الكثير من الجدل، خاصة من ناحية تلك الآثار التي يخلفها على الفتاة المغتصبة بصفة خاصة والمجتمع بصفة عامة.

والاغتصاب إحدى تلك الجرائم التي بدأت تطفح في وقتنا الحاضر في المجتمعات العربية عموما والجزائر خصوصا، والتي تكشف عنها وسائل الإعلام من وقت لآخر فجرائم الاعتداء على العرض هي حالات الاعتداء على التنظيم الاجتماعي للحياة الجنسية التي يجرمها القانون.

لهذا فسنلط الضوء على أسباب ظهور مثل هذه الانحرافات في المجتمع الجزائري ومعرفة أسباب ارتفاع نسبتها والمشاكل التي تواجهها الضحية وكذا معرفة موقف كل من الدين والأسرة والمجتمع اتجاه الاغتصاب وانعكاسات الجريمة على المغتصبة.

ولقد تم تقسيم هذا العمل إلى أربعة فصول منها ثلاثة فصول نظرية وفصل ميداني.

فالفصل الأول يعتبر تمهيد للدراسة تم فيه طرح الإشكالية والتساؤلات والفرضيات والمفاهيم، ويحتوي أيضا على أسباب اختيارنا للموضوع وأهداف الدراسة بالإضافة إلى الدراسات السابقة وقد تطرقنا أيضا إلى المقاربة السوسيولوجية، إضافة إلى المناهج المستخدمة،أدوات وتقنيات البحث، والعينة والمعاينة، مجالات الدراسة، مع تقديم الصعوبات التي واجهتنا أثناء الدراسة.

وفي الفصل الثاني: تطرقنا إلى أهم الانحرافات الجنسية والاغتصاب كنوع من أنواع الانحرافات الخطيرة، (أركانه، أنواعه وعوامله)، ومعرفة موقف الديانات من الاغتصاب، وتطرقنا أيضا إلى الأسرة الجزائرية ومعرفة أهم وظائفها وكيفية تعاملها مع الفتاة المغتصبة، إضافة إلى النظريات المفسرة للعنف ضد المرأة.

الفصل الثالث: تناولنا مؤسسات الرعاية الاجتماعية في المجتمع العربي بصفة عامة والمجتمع الجزائري بصفة خاصة، ودورها في حماية المرأة المعنفة، كما عرضنا في هذا الفصل بعض الانحرافات الناجمة عن الاغتصاب.

أما الفصل الرابع : فقد ضم عرض وتحليل المعطيات الخاصة بعينة الدراسة، وعرض الحالات، والانتهاء بنتائج الدراسة.

الفصل الأول: البناء النظري للدراسة.

1-1- أسباب اختيار الموضوع.

1-2- أهداف الدراسة.

1-3- الإشكالية.

1-4- الفرضيات.

1-5- تحديد المصطلحات والمفاهيم.

1-6- الدراسات السابقة.

1-7- المقاربة النظرية.

1-8- المناهج المستخدمة.

1-9- أدوات جمع البيانات.

1-10- العينة و المعاينة.

1-11- مجالات الدراسة.

1-12- صعوبات الدراسة.

ملخص الفصل.

تمهيد :

إن تحديد الأسس والإطار المنهجي للدراسة مهم جدا إذ تتوضح فيه الإشكالية والفرضيات التي انطلق منها الباحث، إضافة لأسباب اختياره للموضوع وأهمية البحث وأهدافه.

إذ يتم فيه تحديد المفاهيم التي قامت عليها الدراسة، إضافة لعرض الدراسات السابقة التي لها علاقة بالموضوع وكذا بعض الصعوبات النظرية والميدانية، كما تطرقنا إلى المناهج المستخدمة، إضافة إلى العينة ومجالات الدراسة.

1-1- أسباب اختيار الموضوع:

لقد تم اختيار هذا الموضوع لعدة أسباب منها:

1-1-1- أسباب موضوعية:

- قلة الدراسات حول الموضوع " الاغتصاب" حول الموضوع وإن وجدت فإن معالجتها تكون قانونية أكثر ما هي دراسة سوسيولوجية.

- بصفتنا باحثين في علم الاجتماع الجريمة والانحراف نسعى بكل موضوعية لتشخيص الواقع بدقة علمية، حتى نتمكن من الكشف عما يترتب عن جريمة الاغتصاب وأثره على الضحية.

- إثراء المكتبة بدراسة جديدة لم يتم التطرق لها من قبل.

-التدرب على كيفية إنجاز البحوث العلمية الميدانية.

1-1-2- أسباب ذاتية:

- اختيارنا لهذا الموضوع نابع عن رغبتنا في تناول موضوع غير متداول والذي يعتبر من الطابوهات التي يتحاشى أفراد المجتمع عامة والباحثين خاصة الخوض فيه.

- كما يندرج هذا الموضوع في نطاق تخصصنا "سوسيولوجيا العنف وعلم العقاب"

- الرغبة في الكشف عن واقع وظروف الحياة الاجتماعية للفتاة المغتصبة.

1-2- أهداف الدراسة:

- التعرف على مدى تأثير ضعف التضامن الأسري على الفتاة المغتصبة.

- الاطلاع على أثر نقص المؤسسات الرعاية الاجتماعية في حماية المغتصبة من الانحراف.

1 -3- الإشكالية:

تعتبر الاعتداءات الجنسية التي تستهدف الأفراد، أشد أشكال الاعتداءات فهي أخطر تلك الاعتداءات الموجهة ضد أموالهم وممتلكاتهم، فهي تهدد حقوقهم وتخترق خصوصياتهم وتترتب عنها العديد من الآثار النفسية والاجتماعية، فهي ليست اعتداءات على الأفراد فقط بل على المجتمع أيضا إذ أنها في مجملها خروج عن القيم والمعايير التي ارتضاها لتنظيم العلاقات، وتحديد الأساليب المقبولة لإشباعها، فهي بذلك تمثل خللا في بناء المجتمع ووظائفه، لأنها تتهدد أمن المجتمع وسلامته.

والمجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات تنتشر فيه ظاهرة الاعتداءات الجنسية وبالخصوص تلك الموجهة ضد المرأة، ومن بينها الاغتصاب، هذا الأخير أصبح يتصدر قائمة الاعتداءات الجنسية، فهو انحراف جنسي عنيف يستعمل القوة والظلم وإلحاق الأذى بالضحية نفسيا وجسديا، وتبقى الإحصائيات حول هذه الظاهرة بعيدة كل البعد عن الحقيقة، فأغلب الحالات لا يصرح بها خوفا من العار والفضيحة أو إلحاق الضرر بالضحية.

ومن خلال الإحصائيات المصرح بها من طرف الأمن نجد أنه تتعرض على الأقل 300 امرأة سنويا للعنف الجنسي أو الاغتصاب منذ سنة 2005، كما تتعرض الآلاف من النساء إلى التحرش الجنسي في الشوارع وأماكن العمل والأوساط العائلية.[1]

ورغم كل الجهود المبذولة حول كيفية محاربة كل أنواع العنف والتعدي الواقع على المرأة، إلا أن هذه الجهود تتمحور في تنظيم جمعيات للمناداة بحقوق المرأة، وبما أن الفتاة تعتبر كفرد له قيم روحية، وأخلاقية واجتماعية التي يجب احترامها ومراعاتها حتى تتمكن من القيام بدورها الاجتماعي المنوط بها، فالمجتمع لا يسعى فقط لحمايتها بل يلزمها من جهة أخرى بإتباع مجموعة من القواعد والمعايير وآداب السلوك التي من خلال تحافظ على شرفها.

[1] – إحصائيات المجموعة الاقليمية للدرك الوطني–البويرة–، مصلحة التكوين، جانفي 2015.

ويعد الشرف من أهم المعايير التي ترفع مكانة الفتاة والأسرة ككل، وتفقد هذه المكانة والاحترام سواء داخل الأسرة أو في محيطها الاجتماعي بفقدانها أو تخليها عن شرفها.

ونتيجة لطبيعة الأسرة الجزائرية المحافظة التي لا تتقبل فقدان قيمة الشرف لدى الفتاة سواء بإرادتها أو خارج إرادتها من خلال فعل الاغتصاب، مما يترتب عن ذلك رد فعل إن لم يكن العقاب بشقيه المادي كالضرب والطرد من المنزل والمصير المجهول الذي تواجهه، ويصل أحيانا إلى القتل، كما تتعرض لعقاب معنوي كالنبذ والعزلة والشتم وينظر إليها نظرة نقص واحتقار، حيث أشارت الباحثة أم الخير سحنون في دراستها حول مكانة الفتاة المغتصبة في الأسرة الجزائرية أن غياب التضامن الأسري مع الفتاة المغتصبة يجعلها عرضة للانحراف.[1]

مما سبق نطرح التساؤل الرئيسي التالي:

- هل هناك علاقة بين الاغتصاب وانحراف الفتاة المغتصبة؟

ومنه تنبثق الأسئلة الفرعية التالية:

- هل يؤدي ضعف التضامن الأسري للانحراف الفتاة المغتصبة؟

- هل يؤدي نقص مؤسسات الرعاية الاجتماعية للانحراف الفتاة المغتصبة؟

1-4- الفرضيات.

- ضعف التضامن الأسري مع الفتاة المغتصبة يؤدي لانحراف الفتاة المغتصبة.

- نقص مؤسسات الرعاية الاجتماعية يؤدي لانحراف الفتاة المغتصبة.

[1] - أم الخير، سحنون . "مكانة الفتاة المغتصبة في الأسرة الجزائرية (دراسة ميدانية بالبليدة).رسالة ماجستير.جامعة سعددحلب.الجزائر، 2006.

1-5- تحديد المفاهيم:

1-5-1-الاغتصاب:

سوسيولوجيا: يعرف أنه "اعتداء على الحرية الشخصية بحيث يكون فيه انعدام الرضا والموافقة" وهو اعتداء جنسي بحيث يكون طرف غير راضي فيه.[1]

قانونيا: يعرف على أنه علاقة جنسية غير مشروعة من طرف القانون، ويتم عن طريق الجبر والقهر، فهو الجماع غير المشروع الذي تجبر الأنثى عليه.[2]

التعريف الإجرائي: هو سلوك غير مرغوب فيه اجتماعيا، وهو كل اعتداء جنسي يقوم على القوة والعنف يكون قهرا وظلما، أي يتم ممارسة الجنس على الفتاة رغما عنها ودون رضاها.

1-5-2- الفتاة المغتصبة:

هي كل شخص أراد الجاني الاعتداء على حق من حقوقه، وتحققت فيه النتيجة الجنائية التي أرادها الفاعل لذا فقد تكون المجني عليها فتاة قاصر بالغة أو غير بالغة، عذراء، متزوجة، مطلقة أو أرملة.[3]

التعريف الإجرائي: هي كل فتاة تم الاعتداء عليها جنسيا، سواء عزباء أو مطلقة قاصر أو راشدة، وترك الاغتصاب عليها آثار نفسية اجتماعية أو صحية، كفقدان عذريتها أو إصابتها بصدمة نفسية، أو تمزقات على مستوى جهازها التناسلي.

---

[1] – جلال الدين، عبد الخالق والسيد رمضان.الجريمة والانحراف من منظور الخدمة الاجتماعية.مصر: المكتب الجامعي الحديث، 2001، ص286.

[2] – حسن، سيد البغال. الجرائم المخلة بالآداب فقها وقضاءا .مصر: دار الفكر العربي، 1993، ص310.

[3] – حسن، صادق المرصفاتي. الدعوة المدنية أمام المحاكم الجنائية، مصر: دار المعارف، 1964، ص19.

1-5-3-التضامن الأسري:

هو الشعور بالواجب وروح المشاركة اتجاه الجماعة وفيه تتغلب روح الجماعة على النزعة الفردية وهو حالة أو ظرف تتميز به الجماعة، يسود فيه الالتحام الجماعي والتعاون والعمل الجماعي الموجه نحو انجاز أهدافها.[1]

التعريف الإجرائي: هو ضعف التضامن الأسري مع المغتصبة، وغياب الدعم والمساندة من طرف أفراد الأسرة أمام كل ما يواجهها من مشاكل حيث تغيب كل أنواع الدعم والرعاية داخل الأسرة، وذلك يجعلها غير قادرة على التكيف مع وضعها الجديد، كما يجلها عرضة للانحراف.

1-5-4- الانحراف:

اجتماعيا: يعرفه مريتون أنه " السلوك الذي يخرج بشكل ملموس عن المعايير التي أقيمت للناس في ظروفهم وفي المؤسسات الاجتماعية، كما يعرف على أنه ذلك يشذ بطريقة واضحة وجوهرية عن المعايير.[2]

التعريف الإجرائي:هو كل سلوك تقوم به الفتاة المغتصبة يكون خارجا عن القيم والمعايير الاجتماعية السائدة في المجتمع، مثل الانحرافات الجنسية كالبغاء والدعارة، وانحرافات أخرى مثل السرقة، المخدرات والاحتيال.

1-5-5- الرعاية الاجتماعية:

هي كافة الجهود التي تستهدف رفاهية الإنسان العلاجي والوقائي كذلك، كما أنها نسق منظم من الجهود والخدمات والبرامج التي تستهدف مساعدة الأفراد والجماعات لتحقيق حياة أفضل من خلال تنمية قدراتهم ومساعدتهم على تكوين علاقات بناءة مع مجتمعاتهم بما يحقق قدرا مقبولا من التفاهم.[3]

---

[1]- أم الخير، سحنون . "مكانة الفتاة المغتصبة في الأسرة الجزائرية (دراسة ميدانية بالبليدة).رسالة ماجستير.جامعة سعددحلب.الجزائر، 2006، ص24.

[2]- مصطفى، العوجي. الانحراف الاجتماعي.الكويت: ذات السلاسل، 1991، ص56.

[3]- عبد الفتاح، عثمان عبد الصمد. نموذج لرعاية اللاحقة للأحداث في الوطن العربي. ط2.الرياض: المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، 1988، ص16.

التعريف الإجرائي: هي مجموعة من الجهود تقوم بها عدة مؤسسات، وذلك بقصد توفير الرعاية النفسية والاجتماعية للفتاة المغتصبة لحمايتها من الانحرافات.

1-6- الدراسات السابقة:

1-6-1- دراسات غربية:

- دراسة مركز البحوث ومنع العنف ضد المرأة حول "الاغتصاب في أمريكا"[1]:

قام مركز البحوث الوطنيومنع العنف ضد المرأة بجامعة ساوث كارولينا في عام بدراسة بعنوان الاغتصاب في أمريكا ، واعتمد البحث على دراسة إحصائية للمرأة بتمويل من المعهد الوطني الأمريكي للمخدرات وهي دراسة طويلة لمدة ثلاث سنوات تكونت من عينة احتمالية لـ 4008 من النساء البالغات أعمارهن من (سن 18 أو أكثر) ، 2000 منه ن من النساء الأصغر سنا ال لواتي تتراوح أعمارهم بين 18 و 34 و 2008 أكثر من34سنة.

وتوصلت الدراسة حول الاغتصاب للنساء في أمريكا إلى الإحصائيات الآتية:

- وكان سبعة أعشا ر10/7 من واحد في المئة 01% من جميع النساء التي شملتها الدراسة قد تعرضت للاغتصاب في العام الماضي، وهذا يعني ما يقدر بنحو ، 683000 من النساء الأميركيات اللواتي كن ضحية اغتصاب خلال فترة اثني عشر شهرا ، وكانت ثلاثة عشر في المئة من النساء ضحايا الاغتصاب مرة واحدة على الأقل في حياتهم كلها، وبناء على تقديرات الإحصاء الأمريكي لعدد من النساء البالغات في أمريكا، واحدة منكل ثماني 8/1 نساء الكبار على الأقل ترضن للاغتصاب ، أو ما يقدر بـ 12.1مليون امرأة أمريكية كانت ضحية للاغتصاب في وقت ما في حياتها ، في حين شهدت 56٪، أو ما يقدر بنحو 6.8 مليون من النساء الاغتصاب لمرة واحدة فقط، 39%، أو ما يقدر 4.7 مليون.

[1]- Dean G.Kilpatrick.rape and sexual assault.carolina:national violence against women prevention reserch center medical university of south carolina ,2000.

تعرضن للاغتصاب أكثر من مرة. وخمسة في المئة 05%غير تعرضن للاغتصاب مرات عديدة.

تقييم الدراسة:

تعتبر هذه الدراسة دراسة إحصائية قام بها الباحث بمقارنة النتائج المقدمة من مركز البحوث الأمريكي لمنع العنف ضد المرأة مع النتائج التي توصل إليها في بحثه، ثم قام بتعميم نتائجه على المجتمع الأمريكي وستخلص نتائج عامة حول الظاهرة ككل في أمريكا، وتلتقي هذه الدراسة مع دراستنا في موضوع تعرض الفتاة للاغتصاب إلا أنها أهملت جانب مهم وهو الآثار الناجمة عن الاغتصاب.

1-6-2- الدراسات العربية:

- الدراسة الأولى:

- نهى القاطرجي. "حول الاغتصاب دراسة تاريخية، نفسية واجتماعية"[1]:

هدفت هذه الدراسة لبيان العوامل المختلفة التي تساعد على الاغتصاب، وكيفية العمل على القضاء على هذه العوامل والتخفيف منها، وكذا بيان الوضع النفسي الذي ينتاب الضحية بعد الاغتصاب، إضافة إلى بيان خطورة هذه الجريمة على المجتمع بشكل عام وما ينتج عليها من حالات.

أما فيما يخص النتائج المتوصل إليها فهي كما يلي: ليس هناك سن معين تكون فيه الضحية أكثر عرضة للاغتصاب، وهذا يؤكد أن المغتصب لا يهمه شخصية الضحية بقدر اهتمامه بإشباع عريزته، جنس الضحية ليس بالضرورة أن يكون من الذي وقع عليه فعل الاغتصاب أنثى أي هناك ذكور تم اغتصابهم، عجز الكثير من الشباب عن الزواج نتيجة العراقيل والصعوبات التي تواجه ذلك(غلاء المهور والسكن وتكاليف الزواج).

- كما توصلت لنتائج متعلقة بعلاقة المغتصب بالضحية مثل حالات الجيرة، المحارم، الخدم.

[1]- نهى، القاطرجي. الاغتصاب دراسة تاريخية نفسية واجتماعية.ط1.بيروت: المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، 2003.

– مكان المغتصب:إن غالبية الاغتصابات تحصل سواء في منزل الضحية أو في منزل المغتصب وهذا دليل على أنه توجد معرفة سابقة بينهما أو هناك نوع من الإباحية.

تقييم الدراسة: تعتبر هذه الدراسة تاريخية نفسية اجتماعية تناولت عدة جوانب متعلقة بالمغتصب والمغتصبة والظروف الاجتماعية والاقتصادية، كما حددت علاقة المغتصب بالمغتصبة ودورها في حدوث الاغتصاب.

كما أشارت هذه الدراسة إلى الآثار الناجمة عن جريمة الاغتصاب(نفسية، صحية، اجتماعية)، ولكن أهملت جانب يتمثل في أثر الاغتصاب على سلوك المغتصبة، خاصة منها السلوكات المنحرفة والعوامل المرتبطة بذلك.

الدراسة الثانية:

– دراسة أحمد علي المجذوب بعنوان " اغتصاب الإناث في المجتمعات القديمة والمعاصرة":[1]

اعتمد الباحث في دراسته على المنهج الوصفي التحليلي والمنهج التاريخي، حيث هدفت الدراسة للبحث في أسبابزيادة الجرائم الجنسية عامة والاغتصاب خاصة مع اتجاه المجتمعات العربية إلى التصنيع(التحضر) وكذلك أثر وسائل الإعلام في الجرائم(الاغتصاب).

قام بدراسة الاغتصاب في المجتمعات القديمة وصولا إلى المجتمعات الحديثة وقد توصل إلى النتائج والمقترحات التالية:

- معالجة أو تخفيف من حدة المشاكل الاجتماعية(تأخر سن الزواج، المسكن...).
- تأثير وسائل الإعلام على زيادة الهاجس الجنسي.

[1]– أحمد، على المجدوب.إغتصاب الاناث في المجتمعات القديمة والمعاصرة.ط1.مصر: الدار المصرية اللبنانية، 1993.

- محاولة الكشف عن المغتصبين المصابين بأمراض نفسية وعصبية وبيولوجية أو فيزيولوجية دفعتهم للاغتصاب ومعالجتها.
- أثر العقاب(السجن) دون العلاج يزيد من شحنة المغتصب.

أما على سبيل النتائج الخاصة(الإناث):

- تجنب التصرفات التي تجلب لهن الاغتصاب.
- تجنب السير في المناطق النائية أو المنعزلة.
- الالتزام في العلاقات الشخصية.
- الإبلاغ عن جرائم الاغتصاب.
- العمل على تغير نظرة الرجل للمرأة وذلك من خلال عملية إعادة التنشئة الاجتماعية.

تقييم الدراسة: تعتبر هذه الدراسة تاريخية لجريمة الاغتصاب عبر التسلسل الزمني انطلاقا من المجتمعات القديمة إلى الحديثة، ولقد بين صاحب الدراسة عن متغير لم يتم تناوله في دراستنا وهو تأثير وسائل الإعلام على زيادة الهاجس الجنسي، واهتم بجانب آخر هو دور الضحية في وقوع الفعل ضدها قد أهملت هذه الدراسة ردة فعل المحيط الاجتماعي المتمثل في الأسرة وكذا انعكاساتها على الفرد (الفتاة المغتصبة)وهذا ما سنحاول تناوله بالدراسة.

1-6-3-الدراسات الجزائرية.

أولا- أم الخير سحنون "**مكانة الفتاة المغتصبة في الأسرة الجزائرية**".[1]

هدفت هذه الدراسة للكشف عن أثر غياب التربية الجنسية على تفاقم ظاهرة الاغتصاب ، وكذا أثر العنوسة في وقوع الفتاة في الاغتصاب ، إضافة لعدم تلقي الردع من طرف الفاعل على اغتصاب الفتاة ، إضافة لمعرفة تأثير غياب التضامن الأسري مع المغتصبة على انحراف الفتاة.

واعتمدت الدراسة على مناهج وتقنيات متعدد منها الإحصائية والمنهج التاريخي، أما التقنيات فاستخدمت المقابلة والاستمارة، أما العينة فكانت على الفتيات المغتصبات وتوجهت الباحثة إلى مراكز الشرطة ودار القضاء ومصلحة الطب الشرعي ومركز الولادة ، قصد معرفة إمكانية إيجاد هذه الفئة ، وقد تم توجه الباحثة إلى مركز إعادة التربية بالنسبة للفتيات القاصرات ببئر خادم.

ومن خلال هذه الدراسة الميدانية التي كانت محاولة جادة وصعبة في آن واحد ومن خلال محاولة اختبار ودراسة الفرضيات ومن خلال إجراء مقابلات مع بعض المبحوثات اللواتي تعرضن للاغتصاب محاولين الإلمام بالظاهرة والوقوف على أهم الأسباب المتصلة بها، والظروف المحيطة بها، والنتائج المترتبة عنها، وقد تم التوصل إلى أن معظم الفتيات اللواتي تعرضن لمحاولة الاغتصاب نشأن في محيط أسري واجتماعي إما يسودوه التوتر والفوضى وعدم الاهتمام وغياب المراقبة والتوجيه وإما الإفراط في الرقابة وكثرة الضغط.

وأن معظم المبحوثات لا يملكن تربية جنسية وقلة المعارف والمعلومات حول الأمور الجنسية والعاطفية ، فهذه الأخيرة تعتبر بمثابة موضوع يمنع فيه التحدث بحرية، فطبيعة المجتمع الجزائري تفرض على أفرادها اعتبار الجنس موضوع يمنع فيه التحدث بحرية، فطبيعة المجتمع الجزائري تفرض على أفرادها اعتبار الجنس موضوع

[1]- أم الخير، سحنون، المرجع السابق.

يرتبط بالعيب والحشمة والسرية، ولهذا تبقى الأسرة بعيدة عن تناول هذا الموضوع تناول موضوعي أي من خلال إبراز أهميته بالأمور العلمية المتعلقة به.

واستخلصت الباحثة أن كل المغتصبات قد كتمن علاقتهن العاطفية والجنسية ووصل الحد بهن إلى كتم جريمة الاغتصاب بسبب ترسيخ في أذهانهن فكرة العيب والممنوع والمحظور، وقد توصلت الباحثة إلى أنه بسبب خوف الفتاة من العنوسة يدفع بها إلى ربط علاقة مع الطرف الأخر رغبة منها في الحصول على زوج وهنا نرى بأن العنوسة هي سبب رئيسي في حدوث جريمة الاغتصاب.

ومن خلال الدراسة وجدت الباحثة أن معظم المبحوثات أصبحت عندهن موضة في شرفهن بقصد الحصول على زوج وإرغامه على إتمام ذلك.

وغياب العقاب الرادع بالنسبة للمغتصب كما توصلت إلى عدم التعرف في بحثها إلى هوية المغتصب أو تحديد مكان الاغتصاب وخوفا مما يترتب على هذه الجريمة حيث أن المجتمع يعتبرها طرفا في القصة بسبب المعرفة السابقة بالجاني، وقد توصلت إلى أن معظم المغتصبات بالإضافة إلى تعرضهن إلى صدمة نفسية فإنهن عانين من أمراض جنسية، كما يتبين من خلال البحث أن معظم أو كل المبحوثات اللواتي تعرضن للاغتصاب لم يجدن مؤازرة أو تضامن أسري أو اجتماعي، فالكل اعتبرهن طرفا في الجريمة وتلجأ المغتصبة إلى حياة الانحراف فتتعقد أكثر المشكلة المطروحة ، وتتعدى إلى ظهور مشاكل أخرى كاللجوء إلى البغاء والدعارة، ففرضيات الباحثة في بداية الدراسة قد تتحقق إلى درجة كبيرة.

تقييم الدراسة: تناولت هذه الدراسة العديد من العوامل الاجتماعية المؤثرة في ظاهرة اغتصاب الفتيات : غياب التنشئة الجنسية داخل الأسرة، العنوسة، غياب التضامن الأسري وعلاقته بانحراف الفتاة المغتصبة، زيادة نسبة الاغتصاب وعلاقتها بالعقوبة الموجهة للجاني.

كما استخدمت العديد من التقنيات منها الملاحظة والمقابلة وتلتقي دراستنا مع هذه الدراسة في أن كلاهما تناولا أثر الاغتصاب على سلوك المغتصبة إلا أن الباحثة في هذه الدراسة تناولته فقط كمتغير ولم توضح كيف يمكن للاغتصاب أن يؤدي للانحراف، كما أنها أهملت دور مؤسسات أخرى دون القانون في انحراف الفتيات وهذا ما نحاول الكشف عنه، غير أن هذه الدراسة أهملت جانبا مهما يتمثل في دور مؤسسات الرعاية الاجتماعية في التكفل بالفتاة المغتصبة.

الدراسة الثانية:

- راضية ويس" آثار صدمة الاغتصاب على المرأة":[1]

ترتكز هذه الدراسة على فرضية عامة وهي " تعرض المرأة لفعل الاغتصاب يخلق لديها صدمة نفسية تنجر عنها جملة من الأعراض، وهدفت الدراسة إلى ما يلي:

- تعاني المرأة المغتصبة من صدمة نفسية جراء الاغتصاب.
- يؤدي تعرض المرأة للاغتصاب لظهور آثار جسدية.
- تعاني المرأة المغتصبة من ظهور سلوكات علائقية غير اجتماعية.

أجريت هذه الدراسة في مركز الأحداث بولاية قسنطينة، وطبقت هذه الدراسة على عينة مكونة من أربع فتيات تتراوح أعمارهن بين 18و19سنة، وهي دراسة نفسية اجتماعية استعملت المنهج الإكلينيكي، وطبقت أدوات البحث المتمثلة في الملاحظة، المقابلة نصف موجه دراسة حالة وسلم هاملتون لتحليل محتوى الحالات وتوصلت إلى تحقق كل فرضيات الدراسة.

[1]- راضية، ويس. "أثار صدمة الاغتصاب على المرأة".رسالة ماجيستير.جامعة منتوري.الجزائر، 2006.

تقييم الدراسة: تناولت هذه الدراسة موضوع الاغتصاب وأثره على المرأة من الوجهة النفسية، وتلتقي هذه الدراسة مع دراستنا في عرض جريمة الاغتصاب، كما تناولت آثار الجريمة على المغتصبة ودور مؤسسات الرعاية في التكفل بالمغتصبة خاصة من الجانب النفسي، وإعطاء الحلول لإعادة إدماجها من جديد، الا أنها أهملت جامب التضامن الأسري.

1-7- المقاربة السوسيولوجية.

اعتمدنا في اقترابنا من موضوع الدراسة على المداخل النظرية التالية: البنائية الوظيفية والوصم الاجتماعي، إذ انطلقنا في دراستنا من الأسرة من خلال تناول أثر التضامن الأسري على الفتاة المغتصبة وعلى سلوكها من جهة، ومؤسسات الرعاية الاجتماعية من جهة أخرى.

فالبنائية الوظيفية تنطلق من الأسرة كبناء تتكون من مجموعة من الأنساق الفرعية، فهناك مسلمة ترتكز عليها البنائية الوظيفية هي" فكرة تكامل الأجزاء في كل واحد والاعتماد المتبادل بين العناصر المختلفة للمجتمع لذلك فإن التغير في أحد الأجزاء من شأنه أن يحدث تغيرات في الأجزاء الأخرى"[1]

ولهذا فالبنائية الوظيفية تعني تماسك المؤسسات الاجتماعية وانسجام حتى تتمكن من تحسين أدائها الوظيفي، ويستطيع كل نسق القيام بعملياته الاجتماعية على ضوء بنائه الداخلي الذي يوجد فيه، سواء إذا كانت البنية مادية(مؤسسة) أو بنية اجتماعية.

وقد تم توظيف هذه النظرية لمعرفة الأسرة كبناء ووظيفة عناصرها من خلال قياس العلاقات المتفاعلة بين عناصرها(تفاعل وتضامن الأفراد مع المغتصبة) سواء داخل الأسرة أو خارجها.

فأي خلل في أداء الوظائف داخل المجتمع يساهم بشكل أو بآخر في إحداث خلل، على مستويات أخرى فنقص مؤسسات الرعاية الاجتماعية والتكفل بالفتيات المغتصبا ت قد يؤدي إلى إحداث خلل في تصرفات

[1]- عايد، عواد الوريكات. نظريات علم الجريمة.ط2. عمان: دار وائل للنشر والتوزيع، 2013، ص27.

وسلوكات المغتصبة مما يجعلها تتجه نحو الانحراف، كأن إهمال الأسرة لدورها في التكفل بالأبناء سواء في حالة المرض أو الأزمات النفسية أو المشاكل يتسبب في أحداث خلل في سلوكاتهم(انحراف المغتصبة).

إضافة إلى أن نظرية الوصم تقوم هذه النظرية على أساس إيضاح مبدئين هما: قد تكون هوة بين حكم بعض الأفراد على سلوكات معينة وحكم جماعة التي ينتمون إليها، ففي الوقت الذي يبيح الأفراد لأنفسهم إبداء تلك السلوكات نجد الجماعة تجرمها وتحكم على فاعلها بكونه خارجا على القواعد الاجتماعية.[1]

وفي ضوء هذه النظرية نفسر انحراف الفتاة المغتصبة من منطلق أحد رواد نظرية الوصم الاجتماعي ونقصد "بيكر" الذي يصف الوصم على أنه تلك العملية التي تتم بمراحل، حيث تبدأ من فعل أولي والذي يمثل الاغتصاب في حالتنا هته ثم تأتي المرحلة الثانية وتتمثل في وصم أو إلصاق ذلك الفعل بالشخص الذي قام بذلك الفعل أو أقيم عليه الفعل أي الفتاة المغتصبة، ومن ثمة تصبح تلك الفتاة صورة طبق الأصل لما وصمت به، وهذا ما يجعلها تمارس ذلك الانحراف آليا.

ولعل ما يساهم في ذلك ويزيد من حدة الوصم هو ذلك الرفض الذي تتلقاه الفتاة المغتصبة من طرف أفراد أسرتها، كأن تشتم وتوصف بعديمة الشرف بدل أن تتلقى رعاية وتضامن منهم، فكل هذا يعتبر وصما في حد ذاته ومن خلاله تتولد لدى الفتاة المغتصبة انحرافات ثانوية ناتجة عن الانحراف الأولي المتمثل في الاغتصاب.كما أنها قد تمنع من حضور المناسبات، والخروج من المنزل لأنها في نظرهم تسبب لهم العار والفضيحة وينظر لها على أنها طرف في الجريمة وخاصة إذا كانت تربطها علاقة بالجاني.

[1]–عبد الله، أحمد عبد الله المصراتي.قراءة اجتماعية معاصرة في النظريات المفسرة للجريمة والانحراف. مصر: موقع المنشاوي للدراسات والبحوث، د.ت، ص30.

1-8- المناهج المستخدم في الدراسة:

انطلاقا من طبيعة الموضوع تبين لنا أنه من الأفضل الاعتماد في دراستنا على منهج دراسة حالة.

وتم الاعتماد على هذا المنهج نظرا لغياب قاعدة سبر كافية، حيث يعتبر المنهج المناسب لدراسة الحالات الموجودة بالتركيز على كل حالة بمفردها، وجميع البيانات الخاصة بها.

ودراسة حالة ترتكز على الفرد وتهدف إلى التوصل إلى الفروض، وهي الوعاء الذي ينظم فيه كل المعلومات والنتائج التي يحصل عليها من الفرد عن طريق المقابلة والملاحظة والتاريخ الاجتماعي للحالة، والفحوص الطبية والاختبارات السيكولوجية.[1]

1-9- أدوات وتقنيات جمع البيانات:

- **المقابلة:** يقصد بالمقابلة " تفاعل لفظي يتم بين شخصين في موقف مواجهة، حيث يحاول أحدهما وهو القائم بالمقابلة أن يستثير بعض المعلومات أو التغيرات لدى المبحوث والتي تدور حول آرائه ومعتقداته، كما تعرف المقابلة، بأنها "محادثة بين شخصين، يبدأها الشخص الذي يجري المقابلة ـ الباحث لأهداف معينة وتهدف إلى الحصول على معلومات وثيقة الصلة بالبحث"، وتعرف أيضاً، بأنها عملية مقصودة، تهدف إلى إقامة حوار فعَّال بين الباحث والمبحوث أو أكثر؛ للحصول على بيانات مباشرة ذات صلة بمشكلة البحث.[2]

ولقد تم الاعتماد على أداة المقابلة في بداية بحثنا كوسيلة أولية للحصول على معلومات كافية عن الموضوع المدروس، وذلك من خلال مقابلة المبحوثات المغتصبات والمنحرفات في بعض الإقامات الجامعية ومؤسسات الرعاية الاجتماعية وجمعيات الدفاع عن حقوق المرأة وحتى دور العجزة ، حيث أفادنا استخدام هذه الأداة كثيرا، فتعرفنا من خلالها عن معلومات كنا نجهلها عن الظاهرة المدروسة، كما ساعدتنا هذه المقابلات اختيار عينة البحث فيما بعد.

---

[1]- أحمد، سهيل كامل. علم النفس الاجتماعي بين النظرية والتطبيق.مصر: مركز الاسكندرية للكتاب، 2001، ص34.

[2]- مساعد، بن عبد الله النوح. مبادئ البحث التربوي. ط1. الرياض: كلية المعلمين بالرياض، 2004، ص99.

وقد مر بناء المقابلة بعدة مراحل نذكرها على النحو الآتي:

- مرحلة البناء الأولي: من خلال الدراسات والقراءات حول الموضوع وبعد تحديد الفرضيات والمؤشرات تم صياغة أسئلة تتناسب معها.

- مرحلة التحكيم: من خلال عرض دليل المقابلة على المحكمين لقياس صدق الأسئلة ومدى تلاؤم العبارات مع محاور الدراسة، وقد تم عرضها على مختصين وعددهم خمسة،وفي ظل ملاحظتهم تم حذف ما يجب حذفه واستبدال بعض الأسئلة وإضافة أخرى .

- تجريب دليل المقابلة: لابد من إجراء مقابلة لمعرفة مدى وضوح الأسئلة ومدى تجاوب المبحوثين معنا.

- دليل المقابلة بشكل نهائي: ونقوم في المرحلة الأخيرة في توزيع الأسئلة في محاور علر النحو التالي:

- محور خاص بالبيانات العامة حول المبحوث: يتضمن السن، المستوى التعليمي، المهنة، مهنة الوالدين المنطقة الجغرافية، سن الاغتصاب.

- محور خاص بالاغتصاب:هوية المغتصب، مكان الاغتصاب، الآثار الناجمة عن الاغتصاب.

- محور خاص بضعف التضامن الأسري: المعاملة الأسرية قبل الحادثة وبعدها، وكذا ردة فعل الأسرة اتجاه الحادثة وتحديد الطرف الذي قدم الدعم.

- محور خاص بنقص مؤسسات الرعاية الاجتماعية: تناولنا فيه أثر نقص المؤسسات الخاصة برعاية المرأة المعنفة، حيث تطرقنا لبعض النماذج في الوطن العربي والجزائر.

- محور خاص بالانحراف: تطرقنا فيه لعدد من الانحرافات الخاصة بالفتاة المغتصبة كالبغاء والدعارة، السرقة.

1-10- العيِّنة والمعاينة:

عند اختيار عينة البحث يجب أن يواجه الباحث أهمية قراره في اختيار أفراد العينة،طبيعة الأفراد وكذا الطرق المستخدمة في اختيارهم ووضعهم في جماعات المعالجة البحثية، ذلك كله من شأنه أن تحديد درجة صدق النتائج وكذلك الاستدلالات والاستنتاجات التي ربما يستطيع الباحث استخلاصها من النتائج، ولذلك كان من الأهمية بما كان أن يتم اختيار وتركيب أفراد العينة بتخطيط حريص وبفكر واعي[1].

- **عينة كرة الثلج:** بما أن موضوعنا يفتقد لقاعدة سبر شاملة(العينة الأم) أو صعوبة الحصول على مجتمع أصلي للدراسة يستدعي الأمر أن نستخدم طريقة العينة التراكمية Boul de neige(الكرة الثلجية)، وهذا النوع يختلف عن الأنواع الأخرى من حيث أنه لا يمثل المجتمع الأصلي تمثيلا صحيحا وإنما يمثل العينة نفسها فقط.

فالباحث في هذه الحالة يأخذ العينات بطريقة الصدفة أي يحصل على المعلومات من الذين يصادفهم، إلا أن هذه العينات لا تعكس الواقع للمجتمع الأصلي، وإنما تعطي فكرة عن مجموع الأفراد الذين أخذ منهم الباحث المعلومات المجتمعة لديه.[2]

ومن هنا فرضت علينا الدراسة اختيار هذا النوع من العينات (الكرة الثلجية)، فكان هذا الاختيار يعتمد أكثر على الصدفة لعدم معرفتنا بمكان تواجد هذه الفئة من المجتمع (الفتيات المغتصبات) إلا أننا نعلم بعض الأماكن التي يمكن أن نبدأ منها، كما أننا لم نعلم أماكن تواجد جميع المبحوثات لذلك اضطررنا للانتقال إلى أماكن مختلفة بهدف مقابلة مبحوثات وجمع المعطيات التي تتطلبها الدراسة.

---

[1]-فاطمة، عوض صابر ومرفت على خفاجة. أسس ومبادئ البحث العلمي. ط1. الاسكندرية: مكتبة ومطبعة الاشعاع الفنية 2002، ص190-191.

[2]- عمار، بوخوش ومحمد الذنيبات. مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث.ط1. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية،1986، ص56.

1-11- مجالات الدراسة:

أولا- المجال الزماني: لقد استغرقت دراستنا هذه أربعة (07) أشهر، حيث تم الشروع في الدراسة مع بداية السداسي الأول من السنة الجامعية(2014-2015) وذلك من منتصف شهر نوفمبر إلى منتصف شهر ماي ، وتخلل هذه الفترة القيام بدراسة استطلاعية حول الموضوع المدروس.

ثانيا- المجال المكاني: قمنا بالدراسة الميدانية في كل من الولايات التالية:

- الإقامة الجمعية عينوش شامة(البويرة).
- الإقامة الجامعية قبال عائشة(البويرة).
- المحكمة الابتدائية(البويرة).
- مركز الوسط المفتوح(S.O.M البويرة)
- جمعية الدفاع عن النساء المعنفات(البويرة).
- مركز حماية الطفولة المسعفة (بومرداس).
- مركز استشفائي مصلحة العلاج من الادمان (البليدة).

1-12- صعوبات الدراسة:

تمثلت صعوبات الدراسة التي واجهناها في انجاز البحث فيما يلي:

- قلة المراجع والكتب حول الموضوع، مما صعب علينا تحديد زاوية الدراسة واختيار الفروض المناسبة.

- نظرا لطبيعة الموضوع الذي يعد من الطابوهات وما يحيط به من تكتم لما له من أثر على شرف الأسرة والفتاة صعب علينا الوصول للبيانات والمعلومات التي تتعلق بهذه الظاهرة في المجتمع الجزائري، سواء إحصائيات أو ملفات القضايا الخاصة بالمغتصبات.

- صعوبة كبيرة في إيجاد العينة وحتى بعد وجودها تم التعامل معنا بكل حساسية.

- التنقل من ولاية لأخرى (الجزائر العاصمة، بومرداس، البليدة، تيبازة) للوصول لمراكز حماية المغتصبة لانعدامها في ولايتنا(البويرة).

ملخص الفصل:

لقد تم التطرق في الفصل الأول من هذه الدراسة بعنوان: "عوامل انحراف الفتاة المغتصبة" إلى كل من أسباب اختيار الموضوع وأهداف الدراسة، كما تم عرض إشكالية الدراسة وطرح التساؤل والفرضيات وتم تحديد المفاهيم المتعلقة بالدراسة وتعريفها الأكاديمي والإجرائي للباحث، كما تناول هذا الفصل بعض الدراسات السابقة التي تناولت الموضوع أو التي كانت تمس إحدى جوانبه، وقد تطرقنا إلى الم قاربة السسيولوجية للموضوع وإسقاطاته النظرية التي نرى بأنها الأقرب لتفسير الموضوع والظاهرة المدروسة، وأنهينا هذا الفصل بعرض البناء المنهجي للدراسة الذي حوى كل من المنهج المستخدم في الدراسة وأدوات جمع البيانات، وكذا العينة والمجالين الزماني والمكاني.

الفصل الثاني: الاغتصاب في المجتمع الجزائري.

- تمهيد.

المبحث الأول: الاغتصاب.

2-1-1- مفهوم جريمة الاغتصاب وأركانها.

2-1-2- أنواع الاغتصاب.

2-1-3- أسباب الاغتصاب.

المبحث الثاني: الأسرة الجزائرية ووظائفها.

2-2-1- مفهوم الأسرة الجزائرية.

2-2-2- وظائفها.

2-2-3- موقف الأسرة الجزائرية من الاغتصاب:

المبحث الثالث: موقف الديانات من الاغتصاب.

2-3-1- موقف اليهودية من الاغتصاب.

2-3-2- موقف المسيحية من الاغتصاب.

2-3-3- موقف الإسلام من الاغتصاب.

ملخص الفصل.

تمهيد:

إن الفرد يملك العديد من الدوافع والتي يكون بعضها أساسي لحياته والبعض الآخر ليس كذلك على الرغم من أهميته، وأشكال إشباع هذه الدوافع يتم بطريقة طبيعية وفقا لما تحدده وتقره قواعد وأنظمة الجماعة، أما إذا تعدى ذلك اعتبر انحرافا لابد من ردعه.

ومن بين الانحرافات التي يتعرض لها الفرد هو الانحراف الجنسي أو بالأخص الاغتصاب ويحدث هذا الأخير في كثير من الأحيان ضد الفتيات نظرا لعدة أسباب وسنتطرق في هذا الفصل إلى ماهية جريمة الاغتصاب أركانها وعواملها، إضافة إلى ذلك نحاول شرح بعض وظائف الأسرة الجزائرية وموقفها من جريمة الاغتصاب.

2-1- جريمة الاغتصاب ماهيتها أركانها، أنواعها:

2-1-1- المفهوم والأركان:

أولا- المفهوم: يعرف الاغتصاب على أنه اتصال رجل بامرأة اتصالا جنسيا كاملا دون رضاء صحيح منها بذلك وعلة تجريمه أنه اعتداء على العرض في أجسم صوره، فالجاني يكره المجني عليها على سلوك جنسي لم تتجه إليه بإرادتها فيصادر بذلك حريتها الجنسية ومن ثم كان الاغتصاب أشد جرائم الاعتداء جسامة، بالإضافة إلى ذلك فثمة حقوق أخرى ينالها الاعتداء بهذه الجريمة: فهي اعتداء على الحرية العامة للمجني عليها، وهي اعتداء على حصانة جسمها، وقد تكون من شأنها الإضرار بصحتها النفسية والعقلية، وهي اعتداء على شرفها، وربما تقلل من فرص الزواج لديها أو تمس استقرارها العائلي إن كانت متزوجة وقد تفرض عليها أمومة غير شرعية، فتضر بها من الوجهتين المادية والمعنوية على السواء.[1]

وفي غالب الأحيان لا يراعي المغتصب ذوقا جماليا أو تفضيليا من اختيار موضوعات اغتصابه أو اعتدائه الجنسي، فقد يقرر اغتصاب أول امرأة يقابلها.

وكثيرا ما يلحق المغتصبون أضرارا جسمية بضحاياهم أو يقتلونهم بقسوة، وليس من الغريب بالنسبة للنسوة المقاومات لمهاجميهن تلقي إصابات خطيرة ككسر الضلوع ورضوض العظام وكدمات البطن وهرس الثديين ومختلف الإصابات الراجعة للإيلاج بالقوة، فإذا اجتمع عدد من الجينات كما يحدث في عصابات الأحداث الضرر سيكون بالغا، جسميا وعقليا خصوصا بالنظر إلى الحالة النفسية للأنثى مع زوجها فيما بعد.[2]

وتقتضي دراسة جريمة الاغتصاب البحث في بيان أركانها المادية والمعنوية:

---

[1] – محمد، رشاد متولى. جرائم الاعتداء على العرض في القانون الجزائري المقارن . ط2.الجزائر:ديوان المطبوعات الجامعية 1989،ص124-125.

[2] – كمال، دسوقي.الطب العقلي والنفسي علم الأمراض النفسية. مصر: دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 1974،ص360.

ثانيا- أركان جريمة الاغتصاب:

تتعدد الجرائم الجنسية التي يمكن أن ترتكب على الأشخاص ولا يمكن اعتبار كل اعتداء جنسي اغتصاب. فمع أن دور المرأة سلبي غالبا في فعل الاغتصاب فبعض حالات التبلي غ عن جريمة الاغتصاب ليس صحيحا ن إذا تلجأ للشكوى نساء غرر بهن في العلاقة الجنسية على أمل الزواج ثم هجرن فحكم بالسجن على شركائهن نتيجة البلاغ الكاذب.[1]

لذلك يجب توفر شروط محددة في جريمة الاغتصاب وقد وضحها شراح القانون في ثلاثة أركان على النحو التالي:

أ- **الركن المادي، المواقعة غير الشرعية:** يعتبر الركن المادي لجريمة الاغتصاب في المواقعة؛ وهي إيلاج عضو التذكير في فرج المرأة وتكون المواقعة إلا من ذكر على أنثى وفي المكان الطبيعي المعد لذلك من قبل وليس من دبر، ولا يشترط أن يكون الإيلاج كليا بل يكفي أن يكون جزئيا.[2]

ويلزم أن يقع هذا الفعل على إنسان حي لأن الوطء الواقعة على جثة ميتة جريمة أخرى، ويستوي أن يقع الفعل على امرأة شريفة حسنة السمعة أو منحرفة السمعة ما دام الفعل بإكراه ولو كان ذلك الإكراه وقع على عاهرة فإنها تعتبر جريمة اغتصاب، ولا تعد المواقعة اغتصابا إلا إذا كانت غير شرعية، فالزوج الذي يواقع زوجته كرها لا يعد اغتصابا لأنه يمتلك إتيانها شرعا ولو بغير رضاها.

ويكون له ذلك حتى ولو طلقها طلاقا رجعيا لأن الطلاق الرجعي لا يرفع أحكام النكاح ولا يزيل ملك الزوج قبل مضي العدة، بل إن المواقعة الزوجية أثناء العدة يعد مراجعة لها، أما إذا كان الطلاق بائنا وأصبح كذلك بانقضاء العدة بغير مراجعة فلا يحل للرجل بعد ذلك أن يواقع مطلقته، فإذا واقعها بغير رضاها يعد فعله

---

[1] - عبد الوهاب، عبد الله العمري.جرائم الاختطاف دراسة قانونية بأحكام الشريعة الإسلامية. الإسكندرية:المكتب الجامعي الحديث، 2006، ص352.

[2] - المرجع نفسه،ص178.

اغتصابا.[1]

ب- الإكراه على المواقعة: انعدام الرضا: هو جريمة الاغتصاب، فإذا حدثت المواقعة برضى كامل وصحيح من إنسان بالغ عاقل فإن الجريمة تكون زنا أو لواطا.[2]

تكون الأنثى معدومة الإرادة أو فاقدة القدرة على المقاومة إذا وقع عليها من الجاني إكراه سواء أكان إكراها ماديا أو معنويا يفقد الأنثى رضاها.

وكما أن الإكراه المادي الواقع على الأنثى يعدمها إرادتها ويفيد تحقيق ركن عدم رضاها، فإن الإكراه المعنوي له نفس الأثر ما دام يثبت من ظروف الدعوى وملابساتها أنه لولا وقوع هذا الإكراه لما سلمت الأنثى نفسها للجاني.

والإكراه المعنوي هو التهديد بالشر كتهديدها بقتل ابنها في حالة رفضها الصلة، وهو أوسع من الإكراه المادي لأن الضرر لا يقع على الضحية فقط بل يلحق بأهلها وأحبابها وسمعتها، فالمرأة قد تحمل الأذى لنفسها ولا تحمل أن يصاب أحد من أهلها بأذى.[3]

ج- القصد الجنائي: يتوفر القصد الجنائي لدى الجاني بعلمه أنه يواقع أنثى وبأنه يواقعها بغير رضاها، ومن غير شك أن مجرد مواقعة الأنثى يعني العلم بالمواقعة، وأن وقوع الإكراه من الجاني يعني العلم بانعدام رضا الأنثى، غير أنه من الجائز القول بعدم توافر القصد الجنائي رغم استعمال القوة، وذلك فيما كان الجاني مع استعماله القوة وممانعة المجني عليها ومقاومتها يعتقد أنها كانت مدفوعة إلى ذلك تأثير عوامل أخرى، غير أن هذه الحالة يندر حدوثها.

فجريمة المواقعة عمدية، ومن ثم ينبغي أن يتوافر القصد الجنائي وهو يتحقق بتوجيه الجاني لإرادته باختيارهنحو

---

[1] - المرجع السابق، ص354.

[2] - محمد رشاد متولى، مرجع السابق، ص132-133.

[3] - نهى القاطرجي، المرجع السابق، ص181.

ارتكاب الفعل المادي المكون للجريمة مع علمه بأنه ليس على حق فيه.[1]

2-1-2- أنواع الاغتصاب:

أ- الاغتصاب كرمز قوة: إن مفهوم الاغتصاب في الأساس يقوم على فعل القوة فهو فعل عنيف يقوم به الرجل بحيث يظهر قوته الجنسية نتيجة لهوسه بالجنس أي أنه رجل شهواني، ويتم هذا الفعل بعدم رضا المرأة أي أن هذا الاغتصاب بمثابة رمز للقوة: "رجل وفحولة وقوة جنسية كبيرة ولديه إحساس طبيعي برجولته".[2]

ويكون الهدف من هذا النوع هو الإخضاع الجنسي باستخدام القوة الضرورية من اجل إفشال المقاومة.

ب- الاغتصاب الناتج عن الغضب: وهو عبارة عن محاولة لتفريغ شحنات الغضب المكبوتة حيث يظهرون بذلك وحشيتهم، إذ استعمل الفرد القوة المفرطة للوصول إلى غرضه بالضرب أو تمزيق الثياب أو الشتم، والهدف من الاغتصاب ليس المتعة بل يكون الفعل في الغالب انتقاميا.

ج- اغتصاب فاقدات الأهلية: ويعد هذا النوع ذلك النشاط الجنسي الذي يقوم به أي رجل مع امرأة أو أنثى في مرحلة البلوغ أي في مرحلة عدم اكتمال نموها العقلي والجنسي بعد. ويعود سبب ميل الجاني لارتكاب فعلته على المراهقات أو المختلات عقليا هو إصابته باضطراب في التحكم بمشاعره أو سوء التكيف مع وضعه الاجتماعي، بحيث يجد رفضا من طرف المؤهلات لذلك كزوجة مثلا، لذا فإن هذا النوع من المغتصبات يصبحن المفضلات لإتمام احتياجاته الجنسية.

د- الاغتصاب السادي: وهو انحراف جنسي يظهر في عامل استعمال الدافع الجنسي لإيذاء الغير فالشخص السادي لا يتمتع باللذة الجنسية ما لم يقم بإيذاء الشخص الآخر وهدف الجاني من فعلته هو تعذيب الضحية ومعاقبتها ويكون الجنس هو الدافع لهذا العقاب أو التهديد.

فالاغتصاب السادي هو: فيه لا تثور الشهوة الجنسية عند الفرد أو تكتمل لذتها إلا إذا اتى أفعالا من العنف

---

[1] - محمد رشاد متولى، المرجع السابق، ص137.

[2] - جابر، عبد الحميد جابر وعلاء الدين الكفاني.معجم علم النفس.القاهرة : دار النهضة العربية، ، 1990، ص85-86.

على جسم المرأة.[1]

تسليط هذا العقاب يكون السبب الرئيسي في زيادة متعته وتمتاز شخصية الأشخاص الساديين بالثبات وعدم الاقتناع بأفعالهم، فلا يشعرون بأي تأنيب إذا قاموا بذلك أي أن الساديين لا يشعرون بالخوف ويتسمون بالهدوء إزاء ما يسببونه من عذاب للغير.

هـ- اغتصاب المحارم: يقوم هذا النوع من الاغتصاب كأن يقوم الأب باغتصاب ابنته أو الأخ أخته أو الأم أو الخال أو الجد باغتصاب حفيدته، ويتميز هذا النوع كون الجاني يمتلك شهوة جنسية كبيرة من خلال ملاحظته لمفاتن الضحية كلباسها وهذا ما يجعله يثور أكثر لذل فاغتصاب المحارم هو الانتهاك الجنسي داخل الأسرة يشمل عادة الأب وابنته أو الأخ أو العم أو زوج الأم.[2]

و- اغتصاب الأزواج لزوجاتهم: يعتبر الاغتصاب بهذا الشكل نسبيا من حيث خصوصية النظام الذي يخضع له المجتمع من حيث عاداته وتقاليده وقوانينه.

ففي المجتمعات الإسلامية لا يعد اغتصابا مادامت العلاقة الزوجية سليمة، فيمكن للزوج أن يمارس حقه دون موافقة زوجته، فإذا اختل الزواج بغياب أحد أركانه فيعد الأمر اغتصابا يعاقب عليه الزوج، على غرار ذلك فالممارسة الزوجية دون رضاء كامل من الزوجة في بعض المجتمعات الغربية يعتبر اغتصابا.

ن- اغتصاب الحروب: يستخدم الاغتصاب في الحروب كسلاح فعال وفتاك لإذلال العدو فمنذ العصور القديمة كان الأمر الأول الذي يقوم به المحتل هو اغتصاب النساء حيث كان يعتبر هذا الفعل كنوع من غنائم الحرب، الاغتصاب هو سلاح الحرب المستعمل من طرف المحاربين في جميع مجتمعاتنا.[3]

وهذا ما حصل أيضا خلال الحرب الثورة الجزائرية بحيث استعمل هذا الأسلوب من الاعتداء الجنسي كسلاح من

---

[1] – رمسيس، بنهام.الوجيز في علم الإجرام.الإسكندرية: منشأة المعارف، د.ت، ص155.

[2]– Hnigan (Patricia) La jeunesse en difficulté. Presse de L'université du QUEBEC1997.P153.

[3]– DAYRA S(Michèle)Femmes et violence dans le monde. Edition L'hrimattan-paris .1995.P25

طرف الاستعمار الفرنسي ضد النساء والفتيات المراهقات بحيث يؤخذن رغما عنهن وعن أهاليهن ويتم الاعتداء إما فرديا أو جماعيا.

2-1-3- أسباب انتشار جريمة الاغتصاب:

أ- الأسباب الاجتماعية:

- **تحرير المرأة:** إن الدعوى إلى تحرر المرأة وإعطائها مكانة الرجل وأنه سيحترمها ويحسن معاملتها وسيعتبرها ندا له، وكل تلك المفاهيم التي تنادي بالمساواة بين الجنسين والحرية للمرأة، وكل ما هو يحررها من سلطة المجتمع والرجل أصبح بالنسبة لها حرية مطلقة، وهنا اختلط في أذهان كثير من الناس مفهوم الحرية وأدى هذا الأخير إلى تعارض في الحريات لاختلاف مصلحة كل شخص عن آخر وأدى ذلك إلى انتشار الجرائم بشكل عام والجرائم الجنسية بشكل خاص.

كما كان لتحرر المرأة والدعوة إلى الحرية وخاصة حرية ممارسة الجنس دور هام في دفع لعض الأشخاص الذين يعانون من الكبت الناشئ عن كبت عذري تناسلي وشعور بالدونية وعجزهم ممن يفتقرون إلى المبادأة في موضوع الجنس لارتكاب الجرائم الجنسية ومن بينها الاغتصاب.[1]

- **الإباحية:** ترافقت الدعوة إلى الإباحية والاختلاط بين الجنسين مع الدعوة إلى الحرية وتحريرها من القيود وربط أنصار الدعوة إلى تحرير المرأة بين الحرية والحجاب، فاعتبروا أن المرأة لن تنال حريتها إلا إذا نزعت الحجاب عن رأسها وارتدت الألبسة التي لا تجعلها مقيدة ولا تمنعها من الحركة والعمل وقد تناسى هؤلاء أن الألبسة التي يدعون المرأة لارتدائها هي التي تقيد المرأة لما فيها من قصور وضيق، وبينما التي يهدف الحجاب إلى حماية المرأة وصيانتها من أعين العابثين، وقد قال الله تعالى: "يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفورا رحيما"

- **الخلوة والاختلاط:** قد بدأ الاختلاط يحدث منذ أن بدأت المرأة تطالب بحريتها من أجل حقها في العمل خارج

[1] - نهى، القاطرجي.المرجع السابق،ص216-217.

المنزل من أجل مساواتها بالرجل، وقد أصبح الاختلاط بصورة كبيرة يحدث في الجامعات والملاهي حيث لم يكتف الشباب في الجامعات بالاختلاط في المجالس العامة بل قد تحدث الخلوة بين الشباب والفتاة مما يجعل هذه الخلوة غير متحكم فيها من طرف الشباب فيسعون إلى إشباع غرائزهم وقد يحدث الاغتصاب.[1]

الخمر والمخدرات: لقد اتضح من خلال Groth1979 cohecietal أن الإدمان على الخمور من جانب المجرم يلعب دورا أساسيا في معظم الجرائم الجنسية وعلى أساس التقارير الذاتية لكل من المغتصب والضحية إن من 30-50% من المغتصبين كانوا تحت تأثير السكر وقت الجريمة أي أن هناك علاقة بين الإثارة الجنسية المرتفعة وبين الإدمان على الكحول أو المخدرات.[2]

ب- الأسباب الاقتصادية:

الفقر: لقد أثبتت الدراسات أن ضيق المساكن وازدحامها هي من الاسباب المؤدية إلى ارتكاب الجريمة وجريمة الاغتصاب من بينها، حيث أن بعض مرتكبيها من الشباب أتوا من أسر فقيرة تعيش الواحدة منها مع أطفالها الكثيرين العدد في غرفة واحدة، مما يجعلهم عرضة لرؤية والديهم وهم يمارسون الجنس، وقد يصيبهم ذلك إن كانوا في سن المراهقة بحرج نفسي يكون له أثاره ضارة في مستقبل حياتهم وبخاصة في علاقتهم الجنسية.

استغلال السلطة: يعتبر استغلال السلطة بغية الابتزاز الجنسي في العمل من المشكلات المعاصرة وهو من أبرز نتائج خروج المرأة للعمل واحتكاكها المباشر مع الرجل، ولقد ساهم ابتزاز المرأة جنسيا أثناء العمل في قتل أعداد لا تقدر من النساء العاملات في القرن 19 وأوائل القرن 20 وذلك عن طريق انتشار الزهري والأمراض التناسلية وعن طريق طرد المرأة إلى قارعة الطريق إذا رفضت الاستجابة لرغبات رئيسها في العمل، وكانت المرأة تستجيب وترضخ تحت التهديد المستمر بالفصل من العمل، وليس هذا فحسب بإمكانه أن يشوه سمعتها

[1] – نهى، القاطرجي. المرجع السابق، ص229-230.

[2] – توفيق، عبد المنعم توفيق.سيكولوجية الاغتصاب.الإسكندرية: دار المكر الجامعي، 1997، ص62.

ويتهمها بلا أخلاقية بذلك قد منعها فعلا من الحصول على العمل الآخر نظيف وهكذا يدفعها إل الدعارة والبقاء أو الهروب خارج المدينة وهنا تتعرض للاغتصاب.

ج-الأسباب السياسية:

-الاعتداءات خلال الحروب: تنتشر الجرائم في الحروب وخاصة الجرائم الجنسية واغتصاب النساء حيث أن ذلك يستخدم كوسيلة سياسية، ذلك انتشار قصة اغتصاب فتاة من العدو ينتج عنه نوع من السرور الداخلي عند عدد من الأشخاص الذين يحملون باغتصاب شخص آخر من الجهة الثانية، كذلك القسوة عند الجنود تولد لديهم العنف وعدم المبالاة بأحاسيس الآخرين، مما يجعل الجندي يفقد مشاعر الرحمة والرفق.

- الاعتداء على المهاجرات: من العوامل السياسية المؤدية للاغتصاب اغتصاب المهاجرات فيبلاد الاغتراب بهدف التقليل من الهجرة وإرغام المهاجرين على العودة إلى بلدانهم.

2-2- الأسرة الجزائرية ووظائفها:

2-2-1- مفهوم الأسرة الجزائرية:

تعد الأسرة كأول اجتماع طبيعي، فهي أول خلية مكونة للمجتمع ومن بين مميزاتها العمومية والانتشار، وتتكون هذه الأسرة تبعا لطبيعة المجتمع الذي يحتضنها من خلال الأوضاع التي يحدد أماطها وأشكالها فهي ليست نتاج سلوك فردي فهي تمثل الوسيط الذي أفرزه المجتمع لتحقيق وتلبية غرائز الفرد ودوافعه الطبيعية والغاية من وجوده الإنساني والاجتماعي.

والأسرة الجزائرية لا تختلف في تحركاتها وسلوكاتها عن انتمائها الإنساني والاجتماعي فهي تمثل أسرة عربية إسلامية في جوهرها، حيث نجدها قد انطبعت بالطبع الإسلامي في مبادئها وقيمها، وقد أقر المجتمع الجزائري عدد من القيم والتقاليد والأعراف انطلاقا من هذا الانتماء وفي ظل التغير الاجتماعي الذي عرفه المجتمع الجزائري خاصة على بنائها ووظائفها وذلك بفضل الاحتكاك الثقافي في سواء من خلال الاستعمار أو من خلال

الانفتاح على العالم.[1]

2-2-2- وظائفها: تمثل الأسرة أساس بناء المجتمع حيث يقوم هذا الأخير بتشكيل وتحديد وظائفها لكل من الفرد والمجتمع، وترتبط هذه الوظائف مع بعضها البعض حيث كل وظيفة تكون مكملة للأخرى وسوف نتطرق في هذا المبحث لذكر أهم وظائف الأسرة.

- **التربية الجنسية:** تعتبر الأسرة البيئة التي اصطلح عليها المجتمع ونصت عليها الشرائع المنزلة لتحقيق الغرائز الجنسية بصورة يقرها المجتمع ويعترف بثمرات هذا الاتصال، وتؤدي الوظيفة الجنسية إلى تقوية العلاقات الاجتماعية بين الزوج والزوجة، ولا عجب إذا لاحظنا أن الكثير من حالات الزنا والطلاق بسبب الضعف الجنسي.[2]

- **وظيفة الإنجاب ورعاية الأطفال:** من بين الوظائف الأساسية التي تسعى إليها الأسرة هي إنجاب الأطفال ورعايتهم فالأسرة هي الجماعة الأولى التي يكتسب منها الطفل عاداته ومعتقداته واتجاهاته الاجتماعية ووظيفة الإنجاب للأطفال ليست كافية بل يجب تقديم الرعاية والاهتمام والحب والطمأنينة للطفل وتلقينه الأخلاق الحميدة وتنهيه عن ارتكاب الحماقات والأعمال السيئة كشرب الخمر والعنف والزنا...الخ.[3]

- **وظيفة الإشباع العاطفي:** الأسرة تعمل على توفير العاطفة والتنشئة الاجتماعية للأطفال، فالعاطفة تخلق من جراء معاملة الأم لابنها والأب لابنه وأيضا من جراء معاملة الزوج لزوجته والزوجة لزوجها، فهذه العاطفة بين أعضاء الأسرة تؤدي إلى التفاهم والمحبة داخل الأسرة، وبالتالي فإن أفرادها لا يبحثون عن العاطفة خارج نطاق الأسرة ومنه سوف يبتعدون عن أنواع الانحرافات الجنسية والإشباعات العاطفية والغريزية من زنا وبغاء وغير ذلك.

---

[1] - أم الخير سحنون، مرجع سابق، ص175.

[2] - حسين، عبد الحميد رشوان.الأسرة والمجتمع دراسة في علم اجتماع الأسرة. الإسكندرية:مؤسسة شباب الجامعة 2003،ص39.

[3] - محمد، سلامة محمد عناري.الخدمة الاجتماعية ورعاية الأسرة والأطفال والشباب.جدة: مكتبة عكاظ، 1983. ص25.

- **الوظيفة التعليمية:** كانت الأسرة في القديم تقوم بتعليم أبنائها تقاليد وعادات المجتمع وتعلم الذكور أعمال كالزراعة والحرف والرعي، أما البنات فكانت تعلمهن أعمال البيت منذ الصغر. وكانت الأسرة قديما تبعث أبناءها لتعلم القرآن الكريم في مختلف الزوايا والكتاتيب الموجودة آنذاك، وكما تعلمهم فرائض الصلاة والصوم...الخ.

أما اليوم فلم تعد الأسرة تقوم بهذه الوظيفة إلا بصفة جزئية، وهذا لوجود عدة مؤسسات تعليمية وتربوية تقوم بهذه الوظيفة كالمدرسة والمسجد والروضة وخاصة بعد انتهاج الجزائر ديموقراطية التعليم ومجانيته مما أدى بالأسرة إلى فتح المجال لكل الذكور والإناث الالتحاق بالمدارس، وهذا ما زاد في توسيع العلاقات والروابط بين الجنسين خارج نطاق الأسرة، فكان لهذا الاحتكاك بعض الآثار السلبية والمضرة بسلم القيم الأخلاقية للمجتمع، وذلك خلال الانحرافات الجنسية التي تقودإلى انتهاج الزنا والبغاء والاغتصاب وحتى امتهانه ليصبح جزءا من حياة الفتاة.[1]

- **الوظيفة الدينية:** تلعب الأسرة دورا مهما في غرس الدينية والأخلاقية في نفوس الأبناء، فعادة ما يكتسب الطفل الأسس والمبادئ الدينية من الأسرة التي ينتمي إليها، فهي التي تحدد له الدين الذي يستعمله في حياته وتعلمه الواجبات الدينية الصلاة والصوم وغيرها من الممارسات الدينية المطالب بها.[2]

- **الوظيفة الأخلاقية:** الأخلاق ليست مجموعة من المجردة لكنها أسلوب في التعامل مع الناس في مواقف الحياة العلمية.[3]

فتعمل الأسرة على تلقينهم مختلف الصفات والأخلاق الحميدة عن طريق التربية الأخلاقية الصحيحة وتجبر الفرد من خلالها أن يلتزم ليس فقط مع جماعة الأسرة ومبادئها، ولكن أيضا قوانين ومعايير وعادات وطرق

---

[1] – علي، الحوات.مبادئ علم الاجتماع.ط2.طرابلس:منشورات الجامعة المفتوحة، 1995، ص233.

[2] – سلوى، عبد الحميد الخطيب.نظرة في علم الاجتماع المعاصر.القاهرة:مطبعة النيل، 2002،ص374.

[3] – محمد سلامة، المرجع السابق، ص39.

تفكير المجتمع المحلي الذي تشكل جزءا منه وبذلك تساهم في المحافظة على معايير المجتمع أيضا.[1]

- **الوظيفة الترفيهية:** من بين مهام الأسرة هي تلقين أفرادها مجموعة من الأفكار والتصورات النابعة من ثقافة المجتمع، على الأسرة نقل التطبع الثقافي لأبنائها الذي يتماشى والنمط العام لثقافة المجتمع، فقد كانت في القديم الوظيفة الترفيهية محصورة على الحكايات والألغاز والتمتع بالجلسات العائلية خاصة في المناسبات ، أما في الوقت الحالي فأصبحت الأسرة تذهب في أيام العطل إلى التنزه ودور السينما والسياحة وتعليم أبنائها نشاطات هادفة ضمن النوادي والجمعيات الثقافية.

2-2-3- موقف الأسرة الجزائرية من الاغتصاب:

يختلف موقف المجتمع الجزائري من منطقة لأخرى ومن أسرة لأخرى، كما تختلف أشكال التّضامن الاجتماعي، وهذا الأخير كقيمة اجتماعية تتحدد عن طريق سلوكات وردود أفعال تكون هذه الأخيرة مستمدة من شبكة من الأنساق الاجتماعية المتأصلة في المجتمع، وسواء كانت رسمية كالقانون أو غير رسمية كالعادات والتقاليد والأعراف.

ومن هذا المنطلق تظهر هنا قيمة التضامن اتجاه المغتصبة، ففي المجتمع الذي تسوده الصرامة والانضباط تقل فيه مثل هذه الحالات اتجاه قيمة الشرف، فإنه من الصعب أن تجد المغتصبة من يتضامن معها بحكم أنها تعرضت وعرضت العائلة إلى أكبر خسارة على الصعيد الاجتماعي، فهي تلجأ إلى الاضمحلال من هذا الوسط وذلك أما بانتحارها أو بقتلها غسلا للعار والفضيحة، ويلجأ هذا الرد إلى مساندة والتأييد من طرف بقية الجماعة (الجيران، الأقارب...).

أما في مجتمع يسوده نوع من التساهل والمرونة اتجاه الأنساق المنظمة للمجتمع، فإن المغتصبة إن لم تتعرض للعقاب، فإنها لا تلقى كل التأييد والتضامن الفعلي، فمثلا المجتمع كمجتمعنا الجزائري وبالرغم من وجود سمات التمدن في الوسط الحضري إلا أنه يبقى رد الفعل مشابها لرد الفعل الريفي تقريبا، لأن هذا الرد نابع من

[1] - منير، مرسي سرحان.في اجتماعات التربية.ط3.بيروت: دار النهضة العربية،1981، ص184.

تأصيل القيم المتعلقة بالشرف، فالمغتصبة وإن قام القانون بحمايتها فإن ردود فعل المقربين (العائلة الجيران...) يكون عكسيا، فإنهم يرون أنه كان لها دور في حدوث هذه الجريمة بتفريطها في شرفها، خاصة إذا كانت تربطها علاقة سابقة بالجاني، وإن لم يكن العقاب فوري كالقتل والضرب المبرح، فيكون العقاب بطردها ونبذها وتركها تواجه مصيرا مجهولا يتوعدها في الشارع الذي سوف تجد من خلاله أقصى العقوبات.[1]

2- 3- موقف الديانات من الاغتصاب:

2-3-1- موقف اليهودية:

وضع اليهود قانون يتضمن عقوبات على جريمة الاغتصاب كغيه من الديانات والتشريعات السماوية ، وقد تضمنت الثورات أحكاما كغيرها من الكتب الدينية تهدف لمحاربة الفساد والقضاء على انتهاك الحرمات، إلا أنها بقيت مجرد أفكار، وذلك لأن اليهود يستعملون كتابا آخر بالنسبة لهم وهو التلمود ويعتبر عندهم أقدس وأعظم من التوراة.[2]

ونجد أن اليهود وضعوا قانون وعقوبات الاغتصاب حسب مكان وقوعها وطبيعتها وطبيعة المجني عليها "في حالة وقوع الاغتصاب في المدينة قضت التوراة بإعدام الضحية لأنها تصرخ في المدينة طالبة النجدة فقد عد ذلك دليلا على رضاها بالاغتصاب حيث أن طبيعة المدينة أهلة بالسكان، أما إذا حدث الاغتصاب في مكان منعزل فان الفتاة لا تعاقب حتى أو لم تصرخ على اعتبار أن الحقول لا يوجد فيها الناس وبالتالي يرجح أن لا يمسها أحد، في كلتا الحالتين يقتل المعتدي رجما"

وهذه العقوبة توقع من أجل خطيب الفتاة مهما كانت الأسباب، أما إذا كانت الفتاة غير مخطوبة واغتصبها الرجل فانه لا يقتل وإنما يدفق لأبيها خمسينا من الفضة ويتزوجها مهما كانت الأسباب.

وورد في التوراة قصص تصف الأنبياء الذين اعتدوا على النسا واغتصبنهن إشباعا لشهواتهن كاغتصاب النبي

---

[1] - أم الخير، سحنون،المرجع السابق، ص48-159.

[2] - المرجع نفسه، ص172.

داود لامرأة فلطئيل.[1]

2-3-2- موقف المسيحية:

لقد عرفت الديانات المسيحية انتشار لظاهرة الاغتصاب رغم وجود القوانين والعقوبات التي ترفض مثل تلك الأفعال غير الأخلاقية، فقد كانت تسلط عقوبات على المغتصب منها ما هو جسدي ومنه ما هو مالي "فالذي يغتصب جارية غضبا يقطع إذنه ويدفع ثلث ما يملك".

كما أوجب النصارى الزواج بالمغتصبة مهما كانت صفتها "إن أي رجل يأخذ عذراء غير مملوكة فاغتصبها فليعزل ولا يتزوج غيرها، بل يتزوج إذا أحبت وكانت سمحة مسكينة"[2]

2-3-3- موقف الإسلام:

أولا قبل الإسلام: الجاهلية: بالرغم من إن كلمة الاغتصاب هي كلمة جديدة محدثة فقد أطلق عليها العرب في الجاهلية مفهوم الإكراه على الزنا، فبالرغم من أن العرب في الجاهلية لم يعرفوا القوانين كغيرهم، فان ما خلفوه من تراث يبين أنهم لا يكتفون بمعاقبة الرجل الذي اغتصب فقط بل يعاقبون المرأة ذاتها لأنهم يتوقعون من المرأة أن تقاوم إلى حد الموت ولا تستسلم للمغتصب، ويروي أن المدعو آكل المرارة حجر بن معوية الكندي قتل زوجته هند لأن عمرا ابن الهبولة خطفها في غيابه فلما قدم علم بما حدث تبعه حتى لحق به وقتله، وقام بربط زوجته في أركان الخيل حتى تقطعت أوصالها.

ثانيا: في صدر الإسلام: لقد رد الإسلام الكثير من الحقوق لأصحابها وغير الكثير من العادات والتقاليد السيئة ونشر تعاليم الدين الفضيل، فالعقوبة في النظام الإسلامي بمثابة الوسيلة الرادعة والتي يتم من خلالها وقاية المجتمع من الانحراف والشذوذ وهي كذلك وسيلة تأديبية للجاني بحيث تعتمد على أسلوب الترهيب لكل من تسول له نفسه القيام بفعل الاغتصاب فقد كانت عقوبة الزنا هي الجلد، التعرية والرجم.

---

[1] – الكتاب المقدس.

[2] – أحمد، مجدوب، مرجع سابق، ص77.

فالتغريب للجاني الغير محصن لقوله تعالى:" الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا تأخذنكم بهما رأفة في دين الله إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين"

أما في عهد الرسول –ص– فقد كان الاغتصاب قليل الحدوث بسبب انتشار القيم والأخلاق الحميدة، لكن نتيجة الفتوحات الإسلامية واختلاط الأعراق اثر على الناحية الاجتماعية في تباين القيم والعادات، وتلك الأسباب اعتبرها المؤرخون سببا في فساد الأخلاق لذا حرص الإسلام على حماية لمجتمعات من الفساد الأخلاقي وذلك بسن عقوبات رادعة.[1]

[1] – فتحي، بكر.الإسلام والجنس . الجزائر:دار الشهاب للطباعة والنشر، 1984، ص57.

ملخص الفصل:

باعتبار الاغتصاب كنوع من أنواع الانحرافات الجنسية تتعدد تعريفه وماهيته، وهو عملية اعتداء جنسي تقوم على أركان كالقوة وعدم الرضا وبالتالي فإننا نجد أن لهذا الفعل أنواع مختلفة تتباين حسب ظروف وأسباب حدوثه وتنوع عوامل من اجتماعية واقتصادية وسياسية.

كما انه تختلف مواقف الديانات ونظرتهم للاغتصاب والمجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات الأخرى مهدد بأن يكون أحد أفراده ضحية من ضحايا الاغتصاب لذلك فالأسرة الجزائرية لها طريقتها في تنش ئة الفتاة حتى تتفادى خطر الاغتصاب الذي له أثر سلبي على نفسية المرأة موقف المجتمع منها، فيكون له آثار اجتماعية وخيمة.

الفصل الثالث: الاغتصاب آثار وانعكاسات.

تمهيد.

المبحث الأول: آثار الاغتصاب على النفس والمجتمع.

3-1-1- آثار الاغتصاب على النفس:

3-1-2- أثار الاغتصاب على المجتمع:

المبحث الثاني: انحرافات الفتاة المغتصبة.

3-2-1- البغاء والدعارة .

3-2-2- تعاطي وترويج المخدرات.

3-2-3- السرقة و التسول.

المبحث الثالث: الرعاية الاجتماعية للفتاة المغتصبة.

3-3-1- مؤسسات الرعاية الاجتماعية في العالم العربي.

3-3-2-حالة الفتاة عند اغتصابها.

3-3-3- الرعاية العاجلة للفتاة المغتصبة.

3-3-4- الرعاية اللاحقة للفتاة المغتصبة.

خلاصة الفصل.

تمهيد:

على غرار الفصل الثاني سنواصل في هذا الفصل التطرق لأهم أبعاد ومؤشرات الموضوع المدروس، فبعد أن تناولنا الاغتصاب كماهية في الفصل الثاني، سنقوم في هذا الفصل بتسليط الضوء على آثار الاغتصاب وانعكاساته على المجتمع وعلى المغتصبة بوجه خاص، كما سنعرج على أهم الانحرافات التي يمكن أن تقع فيها الفتاة المغتصبة، دون أن نهمل الجانب العلاجي للمشكلة ذاكرين فيه بعض المؤسسات التي تعنى بالمرأة المعنفة في الوطن العربي، وكذا طرح كيفية العناية بالفتاة المغتصبة بعد حدوث فعل الاغتصاب لتفادي الانحراف.

3-1- أثار الاغتصاب على النفس والمجتمع:

3-1-1- أثار الاغتصاب على النفس:

أولا- على نفسية المرأة : تتنوع تصرفات الضحية بعد الاغتصاب مباشرة ولا يمكن حصر هذه التصرفات بالحزن والأسى، بل قد يكون الإحساس أحيانا بالفرح والسعادة للنجاة والبقاء على قيد الحياة، فهذه الضحية يمكن أن تبكي وتصرخ أو ترتجف كما أن تتسم بالهدوء المطلق ومن الممكن أن تضحك، وقد تستمر نتائج الاغتصاب على المرأة مدة قد تطول أو تقصر نظرا لتكيف المرأة مع مشكلتها ومحاولة إيجاد الحلول لها، حيث يرى الدكتور النفسي « **عدنان الشريف**» أن « شفاء المرأة مريضة الاغتصاب هو أمر نادر الحصول وتبقى أثاره إلى فترات متقدمة من العمر».[1]

ومشاعر المغتصبة تتنوع بين الإحساس بالصدمة وعدم التصديق لما حصل، فغالبية المغتصبات يتساءلن:لماذا أنا؟ لأنه كان باعتقادهن أن الأمر بعيد عنهن، وبأنها فقدت معنى وجودها وأنها ترغب في الموت وفي وضع حد لحياتها لأنها بحاجة إلى الهروب من وضع الاغتصاب المستمر كما هو الأمر في حالة اغتصاب المحارم.[2]

كما أن الضحية بعد الاغتصاب تشعر بخوف شديد وهي تخاف من كل شيء، فهي تخاف من أصوات متشابهة وروائح متشابهة للمغتصب، كما أنها تخاف من أن تتعرض للتجربة مرة أخرى، فان تعرضت المرأة للاغتصاب من رجل مجهول فإنها تعاني من الخوف والقلق الذي قد يستمر طويلا، أما إذا تعرضت الضحية للاغتصاب من رجل تعرفه فان مشاعرها تتلخص بفقدان الثقة بالنفس وبالآخرين فيكون نتيجة لذلك بعدها عن المجتمع والبحث عن الوحدة لإحساسها بان كل الناس يلومونها على الفعل ويعتبرونها مشاركة وموافقة على

[1]- نهى، القاطرجي، مرجع سابق، ص352.

[2]- نفس المرجع، ص352.

الفعل، ويعود السبب في إحساس المغتصبة بالذنب إلى نظرة المجتمع بشكل عام والرجل بشكل خاص إلى المرأة.[1]

ثانيا- على نفسية الطفلة : تنتاب الطفلة المغتصبة مشاعر عديدة وخاصة إذا كان الاغتصاب اغتصاب محارم، إذ أن هذه الطفلة صغيرة وعاجزة عن مقاومة المعتدي إما لإحساسها بالخوف منه وإما لحبها الشديد له، وتتنوع المشاعر التي تنتاب الطفل الذي يتعرض للاستغلال الجنسي فتظهر عليهم بعض أعراض الاكتئاب الذي يأخذ شكلا غير مباشر تحت أشكال مختلفة، مثل كثرة الشكوى والإحساس بالضعف أو المرض، وبعض الأطفال يحاول أذية نفسه أو الانتحار، كما أن الطفل المغتصب يشعر بالظلم ولذلك فهو يشعر بالعداوة والغضب ضد كل المحيطين به، وهذا الغضب قد يكون مكبوتا وغير ظاهر متخذا أشكالا مختلفة .[2]

وتلازم الطفلة المغتصبة مشاعر الخوف من الاعتداء الجنسي، فإذا كان المغتصب فتاة فإنها تخاف من الحمل أو تخاف من المستقبل ، فأول نتاج لاغتصاب الأطفال هو تدمير الشخصية تدميرا كاملا وإحساس الضحية بالدونية وبالعجز عن تخطي المشاكل الاجتماعية، فإحساس الفتاة بالدونية وبالذل بعد تعرضها للاغتصاب يجعلها في كثير من الأحيان تخاف حتى من الضحك والفرح وكأنه لا حق لها في ذلك بل يجب عليها أن تستمر في معاناتها الماضية، فهي تحس بان مغتصبها قد قتل الطفلة في داخلها وقتل المرأة التي يجب أن تكون، وبذلك جعلها تتراوح بين الطفل والمرأة دون أن تتمكن من إيجاد مكان خاص لها.[3]

[1] – المرجع نفسه، ص355-354.

[2] – نفس المرجع، ص356.

[3] – نفس المرجع، ص360-359.

3-1-2- أثار الاغتصاب على المجتمع:

تتولد من جريمة الاغتصاب حالات تؤثر على المجتمع وتنشأ من جرائها أثار خطيرة تؤدي إلى تدمير شامل للمجتمع بكل قيمه ومبادئه، ومن هذه الآثار نذكر ما يلي :

أولا- الإجهاض: يأتي الحمل بعد الاغتصاب كنتيجة طبيعية لعلاقة الرجل بالمرأة، وهذا الحمل قد يكون مخططا له أو غير مخطط له، فالحمل المخطط له هو الحمل الذي يهدف من وراءه إلى التدمير سواء كان تدميرا شخصيا كالرغبة في الانتقام من الضحية أو من احد أقاربها، أو تدمير كاملا كتدمير أمة بكاملها، كما حصل في البوسنة والهرسك، حيث قام الصرب بحجز الضحايا فترات طويلة لضمان حملهن، أما الحمل غير المخطط له فهو الحمل الطبيعي الذي قد يحدث في حال عدم أخذ الاحتياطات اللازمة لتجنبه.[1]

فان حدث الحمل فان المغتصبة سوف تضطر إلى الإجهاض في غالب الأحيان، ويعتبر الإجهاض من أكثر المواضيع الاجتماعية التي تثير الاهتمام، ويعتبر كثير من الناس أن عدم السماح بالإجهاض عامة والإجهاض الناتج عن الاغتصاب خاصة يؤدي إلى أثار سلبية على نفسية المرأة وعلى المجتمع بشكل عام، إن عدم السماح بالإجهاض يكون سبب قيام النساء بإجهاض أنفسهن بالطرق البدائية مما يؤدي إلى إصابتهن بأمراض خطيرة وفي بض الأحيان بالعقم.

كما يؤدي عدم السماح بالإجهاض في حالة الاغتصاب إلى التسبب بالضرر للمرأة والجنين معا، وذلك لاضطرار المرأة إلى حمل ولد من رجل تسبب لها بالأذى، والمعتدي في هذه الطريقة يكون قد انتصر على المرأة مرتين، الأولى عند الاغتصاب والمرة الثانية عندما جعل نطفته في رحمها كدليل مؤبد على جريمته، أما الضرر الذي يقع على الولد فيمكن في اضطراره لمواجهة الناس والمجتمع كلقيط لا أسرة له ولا أب يرعاه.[2]

---

[1] - نهى، القاطرجي. جريمة الاغتصاب في ضوء الشريعة الإسلامية والقانون الوضعي.ط1.بيروت:مجد للمؤسسات الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 2003، ص69.

[2] - محمد، حسن. الأسرة ومشكلاتها.ط1.بيروت: دار النهضة العربية،1967، ص74-73.

ثانيا– الطلاق : يشكل الخوف من الطلاق سببا رئيسيا في عدم إبلاغ كثير من الضحايا عن تعرضهن للاغتصاب خاصة اغتصاب الحروب الذي يهدف إلى تدمير المجتمع بشكل عام، فالاغتصاب لا يهدف إلى تدمير امرأة معينة بل إلى تدمير الأسرة بكاملها ابتداء بوالد الفتاة الذي يشعر بالعار والذل وانتقالا إلى الزوج الذي يعجز عن تقبل الوضع الجديد الذي فرض عليه، مما يؤدي إلى الطلاق.[1]

وهذا الطلاق قد يحدث رغم محاولة الزوجين استعادة حياتهما الزوجية بسبب وجود حاجز يحول دون ذلك ومثال ذلك قصة المرأة اليهودية التي لم يكتفي الألمان باغتصابها بل طبعوا على ذراعها «موسم أتباع هتلر» وبعد انتهاء الحرب بحثت المرأة عن زوجها وعندما حاولا استعادة حياتهما الزوجية السابقة عجزا عن ذلك بسبب وجود ذلك الوشم الذي كان يذكرها بالماضي.

وقد أباح الله سبحانه وتعالى الطلاق بين الزوجين في حال اختلت العلاقة الزوجية بينهما، ومن الآيات القرآنية في إباحة الطلاق ، قوله تعالى :« الطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان ولا يحل لكم أن تأخذوا مما أتيتموهن شيئا إلا أن يخافا ألا يقيما حدود الله، فان خفتم ألا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به، تلك حدود الله فلا تعتدوها ومن يعتد حدود الله فاؤلئك هم الظالمون». سورة البقرة، الآية، 229.

ويعد من أسباب الطلاق بعد الاغتصاب هو خوف الزوج من أن تكون الزوجة على معرفة سابقة بالمجرم وتحاول أن تخفي هذه المعرفة بالادعاء بالاغتصاب، فهو في مثل هذه الحالة يفقد ثقته بزوجته ويصبح شكاكا في تصرفاتها، وكذلك شعوره بأن زوجته لم تقاوم المجرم مقاومة كافية وكان من الممكن أن تمنعه من الفعل لو أرادت، مما يدل أنها شعرت بالمتعة في هذا الاغتصاب، بالإضافة إلى نفور الزوج من زوجته التي كانت له وحده وشاركه فيها غيره، هذا ويحاول الزوج الهرب من نظرة الناس والمجتمع الذي يرفض دائما فكرة كون المرأة رافضة للاغتصاب، مما يجعل الرجل في موقع الاتهام في حال إبقاءه على زوجته، فهو إما مؤيد لها في فعلها وإما حام لها، أو ربما يتهم بأن فعل الاغتصاب من تدبيره.

[1] – نفس المرجع، ص81.

وللطلاق أثاره على المرأة، فهن قد يصبن بالانهيارات العصبية بسبب فقدان الأمان الذي كن يتمتعن به فتسلك بعض النساء المطلقات طريقا مختلفا عن الطريق السابق فيشعرن بأنهن ظلمن وبأنهن لن يخلصن لرجل بعد اليوم، ويمارسن عادة إشباع جوعهن مع أي رجل ودون تحفظ.[1]

وبعض النساء قد ينفرن نفورا تاما من الرجال، فتفقد الواحدة منهن الثقة بالرجل الذي ينظر إليها نظرة مطلقها. كما أن للطلاق خطر كبير على الأولاد فيؤدي في غالبية الأحيان إلى جنوح الطفل الذي تتعرض أمه للاغتصاب لرغبته في الانتقام ممن سبب لامه الأذى وتسبب لأسرته في التفكك.[2]

ثالثا– القتل: ينتج عن حالات الاغتصاب حالات قتل تقوم بها الضحية أو يقوم بها أهلها انتقاما لها والدفاع عن الشرف وينتج عن القتل بسبب الاغتصاب أثار اجتماعية عديدة من بينها:

– تعرض الفتاة نفسها لخطر الإعدام أو السجن، فبعد أن كانت ضحية أصبحت هي المجرم، وكذلك الأمر بالنسبة إلى أهلها إذ قاموا بالفعل.[3]

– التسبب بالأذى لأهل الفتاة والمحيطين بها نتيجة انتشار الخبر والإعلان عنه، والأذى قد يكون بالغمز واللمز

– أو قد يكون بالتشهير بسمعة الفتاة والقول بان القتل جاء نتيجة دفاع عن شرف الفتاة الذي أذهبته بعملية الزنا.

– انجراف الأهل في بعض الحالات وراء جريمة قتل مخططة، فقد تكون الفتاة قد دخلت في علاقة زنا بأحد الأشخاص، ولما تركها لسبب من الأسباب عمدت إلى الادعاء بأنه اغتصبها ووجدت الفتاة أن أفضل حل للتخلص من شريكها هو الادعاء بالاغتصاب.

– التجاوز في حدود العقاب، إذ أنه في كثير من الحالات تلعب الضحية دورا مشاركا في الجريمة عبر تشجيعها للمجرم إما بطريقة ارتدائها للثياب المثيرة وإما بطريقة تصرفاتها المشجعة على الفعل.

---

[1] – المرجع سابق، ص82.

[2] – نفس المرجع، ص 84.

[3] – حسين، على مصطفى. ثقافتنا الجنسية بين فيض الاسلام واستبداد العادات.ط1.المغرب: المركز العربي،2003، ص38.

3-2- انحرافات الفتاة المغتصبة:

3-2-1- البغاء و الدعارة:

أولا- البغاء: يعرف على أنه ذلك الفعل الذي تقدم فيه الأنثى نفسها للاتصال الجنسي مع الذكور بدون تمييز وبقصد الحصول على المال.

ويعتبر البغاء كحل لكثير من الفتيات اللواتي تعرضن للاغتصاب، فلفتاة عندما تجد رفضا من الأسرة والمجتمع تجد نفسها مرغمة على السلوكات غير المباحة اجتماعيا ودينيا وحتى قانونيا، كما انه يعتبر الوسيلة الوحيدة عندما تنعدم الطرق المشروعة للحصول على إشباع النزوات الجنسية.

فمن خلال الدراسة الميدانية تم التوصل إلى أن الفتيات تلجأ للبغاء في حالة غياب الدعم والتضامن الأسري وفي غالب الأحيان يكون اغتصاب الفتاة من قبل صديق أو معرفة سابقة، أي أن الفتاة تعرف المغتصب أو أقامت معه علاقة من قبل، فتلجأ العائلة إلى نبذ هذه الفتاة وحتى طردها، ونتيجة لذلك لا تجد الفتاة سوى البغاء ملجأ لها من أجل الحصول على حاجاتها، وفي غياب مراكز خاصة بهذه الفئة خاصة اللواتي تجاوزن السن القانوني فإن هن يلجأن إلى هذا الحل البديل والسهل، إضافة إلى التأثر بالمحيط المنحرف الذي توجهن إليه ورفيقات السوء اللواتي لديهن خبرة في هذا المجال(البغاء)، وفي غياب مصدر للعيش فإنهن يرضخن للأمر الواقع.[1]

إن الاغتصاب لا يعد السبب الوحيد للجوء الفتاة للبغاء، ولكنه من أهم الأسباب الرئيسة لاحترافه، فغياب الدعم ونقص المراكز الخاصة للتكفل بفئة المغتصبات نفسيا واجتماعيا، تجد الفتاة نفسها مجبرة على البغاء كحل لمشاكلها وخاصة المادية منها.

[1]- أم الخير، سحنون. مرجع سابق، ص226.

ثانيا- الدعارة: تعني الرذيلة أو الفسق الأخلاقي وهي مفهوم للدلالة على لذة أو غريزة جنسية غير مشروعة مقابل أجر مادي، ويشارك في هذه العلاقة طرفان، الأول هو من يعطي هذه المتعة الجنسية غير المشروعة مقابل أجر مادي أو غير مادي، أما الطرف الآخر فهو من يشتريها مقابل هذا الأجر المادي.[1]

يعتبر الاغتصاب من بين أسباب الدعارة، ففي معظم الأحيان تدفع بالمغتصبات الظروف الاجتماعية والرفض الأسري وعدم توفر موارد للعيش، فتقع الفتيات في دوامة الانحراف والفساد، كما أن المجتمع الجزائري يعلن يوميا عن تفكيك شبكات الدعارة وتحريض القصر على ممارستها، وذلك من خلال استغلال ظروفهم الاقتصادية وحالاتهم الاجتماعية التي تعيشها هته الفئات، ولقد توسعت ظاهرة الدعارة وارتفعت معدلاتها خاصة في أوساط الطالبات الجامعيات، وهن يتخوفن من البطالة بعد نهاية الدراسة ولهذا فهن يمارسن الدعارة كوسيلة لكسب المزيد من المال أو الحصول منصب مهم في إحدى المؤسسات الكبرى، ولقد توسعت الظاهرة في النشاط التجاري والإشهار، وتقول المصادر أن 33 شبكة دعارة تنشط في الجزائر وهي تستغل الملاهي وبيوت اللهو الليلية، كما أن هناك 37000 طفل غير شرعي سنويا.[2]

3-2-2- تعاطي وترويج المخدرات: هي كل مادة نباتية أو مصنعة منها أو كميائية أيا كان شكلها سائلا أو أقراصا أو مسحوقا يكون من شأنه تعاطيها حدوث تأثير على الجهاز العصبي المركزي، قد يكون منشطا أو ملهوسا أو منوما أو مسكنا.

كما تعرف أنها عبارة عن مواد كيميائية تسبب النعاس أو النوم الغير طبيعي أو غياب الوعي وتسكين الآلام كما تعد عقاقير أو مواد طبيعية أو مصنعة توثر على الجهاز العصبي المركزي وتؤثر على النشاط العقلي لدى متعطيها.[3]

---

[1] - عادل، شيهب. "الفقر والانحراف الاجتماعي دراسة للتسول والدعارة".رسالة ماجستير.جامعة بوزيان. الجزائر، 2008، ص 143.

[2] - المرجع السابق، ص144.

[3] - عبد العزيز، بن عبد الله البرثين. الخدمة الاجتماعية في مجال إدمان المخدرات. ط1. الرياض: د.ن، 2002، ص13.

تكون المخدرات كنتيجة حتمية للاغتصاب فقد تسعى المغتصبة من أجل نسيان الحادثة إلى تناول المخدرات، فإذا تتلق المغتصبة الدعم النفسي والاجتماعي فإنها تجد نفسها عرضة للاكتئاب والقلق والحزن الشديد وخاصة إذا تم التخلي عنها من طرف المجتمع والأسرة خاصة فإنها لا تجد سوى الشارع يؤويها وما تجده من رفاق سوء ومنحرفين تتعلم منهم مثل هذه السلوكيات فإنها تلجا للمخدرات ظنا منها أنها تنسيها همومها ومشاكلها وتتوقف عن التفكير في مصيرها.

وهنا تصبح المخدرات بالنسبة للمغتصبة كوسيلة للهروب من الواقع والحقيقة المرة التي تعيشها كما تصبح كدافع فيما بعد لارتكابها لجرائم أخرى من أجل الحصول عليها (السرقة.البغاء....)

وفي عديد من الأحيان يجبر المغتصب الفتاة على تناول أقراص قبل اغتصابها أو وضعها في المشروبات ثم بعد ذلك تعتاد على تناولها وتصبح تبحث عنها بشتى الوسائل، حيث إن المخدرات بالنسبة للمغتصبة حل حتمي لنسيان همومها في بعض الأحيان تعدمن أهم وأكثر النتائج التي تؤول إليها المغتصبة ولاسيما في غياب التضامن الاجتماعي. [1]

3-2-3- السرقة والتسول:

أولا- السرقة: تعد السرقة جريمة عمدية يقصد بها أحذ الفرد ما ليس ملك له، وفي هذا البحث يهمنا كيف تكون السرقة كنتيجة للاغتصاب والتعرف على الأسباب الدافعة بالمغتصبة للقيام بهذه الجريمة وما يترتب عنها من سلوكات.

تلجا الكثير من المغتصبات للسرقة كمورد للعيش حيث نجد الكثير من حالات السرقة تستعمل فيها النساء للإيقاع بالضحية كاستعمالهن في الطرق الخالية يظهرن بمظهر مثير وجذاب ويقمن بإيقاف السيارات من أجل إيصالهن لاماكن معينة وبمجرد توقف احد الضحايا يظهر بقية الأفراد ويقومون بالاستيلاء على ممتلكاتهم عن طريق التهديد والذي يصل أحيانا إلى الضرب المبرح أو حتى القتل في بعض الحالات.

[1]- محمود، صفوت درويش. مكافحة المخدرات بالتربية والتعليم. اسكندرية: دار المعارف، 1989، ص58.

كذلك بعض الفتيات (المغتصبات) يلجأن للسرقة حسب بعض أفراد العينة حيث أوضحن أنهن يذهبن إلى النوادي الليلية والمراقص أين يكون كل شيء مباح والكل تحت تأثير الكحول والمخدرات وفي جو صاخب من الموسيقى والرقص الفاضح يقمن بسرقة الأموال أو ممتلكات أخرى دون شعور الضحايا بذلك، وتكون السرقة كحل في حالة غياب المصدر المادي للمغتصبة خاصة إذا كانت لا تملك عملا أو تخلت عنها عائلتها ولم تجد من يوفر لها حاجياتها، كما تكون السرقة مجال للجوء الفتاة المغتصبة إلى الانضمام إلى الجماعات الانحرافية.[1]

ثانيا– التسول: يعرف على أنه طلب الصدقة من الأفراد في الأماكن العامة، ويعتبر في بعض البلدان جنحة يعاقب عنها القانون، إذا كان المتسول صحيح البدن أو دخل في سكن دون استئذان، كما يكون التسول محظورا عند توفر مؤسسات خيرية؛ ويعرف أيضا بأنه الوقوف في الطريق العامة وطلب المساعدة المادية من المارة أو من المحلات أو الأماكن العمومية.[2]

تتجه المغتصبات للتسول كحل أولي لتوفير ما يلزمها من حاجيات ضرورية فهو أول ما تصادفه عند خروجها للشارع والتسول هو أسهل الحلول بالنسبة لهن في حين صرحت معظم المبحوثات أنهن لجأن للتسول عندما تعذرت عليهم الطرق لإيجاد عمل أو دخل.

[1] – سحنون أم الخير، مرجع سابق، ص224.

[2] – عادل ، شيهب، المرجع السابق، ص 33.

3-3- الرعاية الاجتماعية للفتاة المغتصبة:

3-3-1- بعض نماذج لمراكز النساء المعنفات في الوطن العربي:

أولا- في الجزائر: أما في الجزائر فقد أسست جمعية "نساء في الشدة" مركز إيواء في 1995، واستقبل المركز خلال سنة 2008 حوالي 320 امرأة معنفة تأتي كل واحدة منهن إليه لتمكث لفترة معينة ، إضافة الى تأسيس مراكز جديدة أخرى على غرار مركز الياسمين بتبازة، مراكز حماية الأحداث المنحرفين إناث بكل من العاصمة (بئر خادم)، وقسنطينة، وعنابة، ووهران، والعديد من الجمعيات المناهضة للعنف ضد المرأة .

ثانيا- المغرب: يوجد ثلاثة مراكز لإيواء النساء ضحايا العنف و 5 مراكز لإيواء الأمهات العازبات ، وأظهرت دراسة صادرة عن شبكة الرابطة الديمقراطية لحقوق المرأة "أنجاد" أن ما يقرب من 6 آلاف امرأة مغربية تعرضت للعنف بين 2010 و 2011، وإن مركز الرابطة تلقى شكاوى 4817 امرأة معنّفة، في حين تلقى مركز الإيواء تليلا في الدار البيضاء 5800 تبليغ عن حالة عنف في الفترة نفسها. وهناك مركز تاويزا التابع لفرع الاتحاد الوطني النسائي بالحسيمة.

ثالثا- تونس: مركز واحد لإيواء النساء المعنفات، افتتح في نوفمبر/تشرين الثاني 2012 في ولاية "بن عروس" كما أعيد تفعيل الخط الأخضر ومكتب الإرشاد والتوجيه لتلقي شكاوى المرأة المعنفة.

رابعا- الخليج العربي: نشرت وزارة العدل الكويتية إحصائية في 2010 تشير إلى أن متوسط عدد قضايا العنف ضد المرأة خلال السنوات العشر الأخيرة بلغ 318 قضية في كل عام، ولا يوجد مراكز إيواء لهؤلاء النسوة في الكويت. في حين أن المملكة العربية السعودية تحوي 11 مركز إيواء للنساء ، وفي الإمارات العربية هناك مركز إيواء يستقبل ما بين 30 إلى 60 حالة، كما يوجد مركز "قوارير" في إمارة الشارقة ، في البحرين يجري العمل على إنشاء دار جديدة للإيواء تحت اسم "قرة العين" ، وفي قطر أنشئت مراكز إيواء إضافة إلى الخط الساخن.

خامسا– مصر: بينت دراسة صدرت في العام 2013 عن المجلس القومي للمرأة أن 28 في المئة من السيدات المصريات يتعرضن للعنف الجسدي أو اللفظي، ووفقا للدراسة التي أجريت على 13500 سيدة في 27 محافظة مصرية فإن معدلات العنف الممارس ضد المرأة في تزايد مستمر عن الأعوام السابقة.

سادسا– فلسطين: مركزان للنساء المعنفات، في بيت لحم ونابلس، ولا يوجد أي مركز في غزة حيث الكثافة السكانية الأكبر، بينما تحوّلت النساء المعنفات في غزة إلى أحد المركزين المذكورين ، مع الإشارة إلى أن مجلس الوزراء الفلسطيني قرر في 2011 إنشاء مراكز إيواء للنساء المعنفات وحدّد شروط وموجبات تأسيس المركز والحالات التي يمكنه استقبالها.

سابعا– الأردن: كشفت إحصائيات وزارة التنمية الاجتماعية أن "نحو ربع الحالات التي تعاملت معها مكاتب الخدمة الاجتماعية في إدارة حماية الأسرة خلال الأشهر العشرة الأولى من العام الحالي، تم تحويلها إلى دار الوفاق الأسري في إربد لحماية المعنفات" التي تأسست العام 2007. وبلغ إجمالي عدد النساء الداخلات إلى الدار العام الماضي 900 امرأة من أصل 4697 حالة تعاملت معها مكاتب الخدمة الاجتماعية ، في حين استقبلت دار رعاية فتيات رصيفة (الخنساء سابقا) 89 معنفة دون سن 18 عاماً.

ثامنا– كردستان العراق: يشرف مكتب السليمانية على ملجأ م وقت واحد تلجأ له المعنفات، ولا تستمر إقامتهن فيه أكثر من 72 ساعة، ثم يرسلن إلى أحد الملاجئ الخاصة بوزارة العمل والشؤون الاجتماعية وآخر تابع لمنظمة مجتمع مدني هي منظمة أسودا ، أما في الموصل فتقدمت "منظمة طفل الحرب" العام الماضي 2014 باقتراح لوزارة العمل والشؤون الاجتماعية بإنشاء دور إيوائيةً للنساء المعنفات في المحافظات الجنوبية في كل من (البصرة وذي قار وميسان) وبتمويل من الحكومة البريطانية.

تاسعا– لبنان: توفر مؤسسة "أبعاد" إيواءً آمناً في 3 مراكز وهي مراكز مؤقتة للنساء المعنفات ، كما هناك مراكز إيواء للجمعية المسيحية للشابات أحدها في إحدى ضواحي بيروت للنساء والفتيات المعنفات، وللجمعية مراكز في الشياح والبوشرية والحدث وجبيل كما في طرابلس وصور وأبلح ومرجعيون.

وكانت دراسة قد أشارت في العام 2013 إلى أن امرأة على الأقل تموت كل شهر في لبنان نتيجة العنف الأسري.[1]

3-2-2-حالة الفتاة عند اغتصابها:

تتعرض المغتصبة لمواجهة عنيفة مع شخص أو أكثر ترى في عيونهم الرغبة الحيوانية الجامحة وتقع في لحظات بين أيديهم وتكون فاقدة للقدرة على المواجهة وربما يتم تهديدها بسلاح أو تكميم فمها أو تقييد أطرافه وربما يهددها الجاني أو الجناة بالقتل، وكثيرا ما يتناوبون الاعتداء عليها، وبعد انتهاء الجريمة تكون عرضة للقتل في بعض الحالات حتى يخفي الجناة جريمتهم .

إذن فالمغتصبة قد واجهت لحظات رعب زلزلت كيانها النفسي وأحدثت تهتكات وشروخا نفسية هائلة وواجهت الموت وانتهكت كرامتها وانتهك شرفها، لذلك حين نراها بعد الجريمة مباشرة تكون في حالة من التشوش والشرود والذهول، وربما لا تستطيع التحدث بشكل منتظم وإنما يصدر عنها كلمات متقطعة أو مبهمة وحين تستعيد هدوءها بعض الشئ يساورها شعور بالخجل والعار والإهانة والقلق وأحيانا تنفجر غاضبة ثم تهدأ وأحيانا تدخل في نوبات من البكاء وربما تحاول الانتحار، وهي تنظر إلى من حولها بشك وتوجس، وإذا التقت عيناها بمن تحب من أقاربها فهي تنظر للحظات إليه (أو إليها) ثم ترتمي في أحضانه (أو أحضانها) طالبة الأمان أو طالبة السماح، وحين تعود لرشدها أكثر وأكثر ربما تبدأ في الشعور بالذنب وتلوم نفسها على أنها تسببت في حدوث ما حدث، وتتساءل عما إذا كانت شاركت فيما حدث أو سكتت عنه ولم تقاوم بشكل كاف، أو أنها أغرت الجاني بها أو تواجدت في مكان لم يكن يجب أن تتواجد فيه، أو أنها ارتكبت ذنوبا وخطايا يعاقبها الله عليها بما حدث،

[1]– المرجع السابق، ص02.

ونتيجة لهذه الاضطرابات الانفعالية العديدة تكون المريضة في حالة إعياء شديد وأرق وفقد الشهية للطعام وعدم التركيز، أما على المدى الطويل فتصاب المغتصبة بما يسمى "كرب ما بعد الصدمة" حيث تتكون لديها ذاكرة مرضية للحدث تؤثر في حياتها النفسية، حيث تعاودها صورة الحدث في أحلام اليقظة وفي أحلام النوم بشكل متكرر وملح، وكلما رأت أو سمعت أو عايشت أي شيء يذكرها بالحدث فإنها تصاب بحالة من القلق الشديد والخوف وتسارع ضربات القلب والعرق , ولذلك فهي تحاول تفادي أي مؤثرات تذكرها بالحدث أو تمت له بصلة وقد يكون من تداعيات هذه الحالة ومضاعفاتها نوع من الاكتئاب المتوسط أو الشديد مصحوبا بأعراض قلق ووساوس (خاصة وساوس النظافة والطهارة)، وهذا قد يعوق المريضة عن ممارسة حياتها بشكل طبيعي وحادث الاغتصاب (أو حتى هتك العرض أو التحرش) يؤثر على رؤية المغتصبة للجنس الآخر، فقد ترى الرجل على أنه حيوان يريد افتراس جسدها وترى العلاقة الجنسية على أنها علاقة حيوانية عدوانية قذرة، وقد يؤثر هذا في قرارها بالزواج فترفض ذلك لتجربتها السابقة وخوفا من العلاقة الجنسية التي عايشتها في صورة مخيفة. [1]

3-2-3-الرعاية العاجلة للفتاة المغتصبة:

وتقدم الرعاية العاجلة في اللحظات المبكرة لاكتشاف حالة الاغتصاب، حين تظهر الضحية أو تكتشف، وهنا حتى تنتدب الشرطة طبيبا شرعيا يقوم بفحص الحالة والتحفظ على عينات الدم والشعر والملابس وأي سوائل أخرى على جسد المجني عليها لأن هذه الأشياء سيكون لها أهمية قصوى في التعرف على الجاني وإثبات إدانته، ومن الأخطاء الشائعة أن يقوم المحيطين بالضحية بتغيير ملابسها ويطلبون منها أن تأخذ حماما لتتخلص من آثار الاغتصاب، وهم يظنون أن ذلك يريحها جسديا ونفسيا ، وهم لا يدرون أن أخذ حمام وتغيير الملابس سيضيع حق المغتصبة حيث سيخفي معالم الجريمة ،فالاغتصاب غالبا جريمة بلا شهود ، ولذلك يكون اعتماد سلطات التحقيق على ما تجده من آثار للمتهم عل جسد الضحية وملابسها ؛ وعلى الأطباء حديثي التخرج والذين يستقبلون مثل هؤلاء الضحايا في المستشفيات أن ينتبهوا جيدا وأن يتعلموا كيف يتصرفوا في مثل

[1] – http://www.elazayem.com/new(35).htm

هذه الحالات من الناحية الطبية ومن الناحية القانونية ، وإذا لم تكن لديهم خبرة بما يجب عمله في مثل هذه الحالات فعليهم بالاتصال فورا بمن هم أكثر خبرة من الفريق الطبي والإداري بالمستشفى ، ويستحسن أن تتعامل طبيبة وأخصائية نفسية مع الحالة في المستشفى ، حيث أن الضحية ربما لا تحتمل في ذلك الوقت أن يقترب منها طبيب للكشف عليها أو يسألها أسئلة جارحة لأنوثتها، وهي لتوها خارجة من مواجهة مؤلمة ومهددة لحياتها مع رجل، وإذا لم تكن هناك طبيبة متاحة فعلى الأقل يتواجد مع المريضة ممرضة أو أكثر كي تشعر بالأمان في وجود أبناء جنسها ، وتقوم الطبيبة بتقييم حالة المغتصبة من الناحية الجسدية والنفسية طبقا للقواعد الطبية المعروفة، ويجب أن يتم هذا التقييم في مكان يتسم بالخصوصية والهدوء والراحة ، وأن تتاح للضحية فرص الاتصال بذويها أو بمحاميها ومن الضروري جمع أكبر قدر من التفاصيل حول ظروف الحادث وتوثيق ذلك في ملف المريضة وإذا لم تستطع الإدلاء بالتفاصيل في جلسة واحدة فيجب أن لا نثقل عليها فوق احتمالها فنؤجل ذلك لوقت آخر قريب ، وربما نحتاج لأكثر من جلسة لإتمام التقييم الطبي والنفسي ، ويلي ذلك جلسات للعلاج النفسي التدعيمي، ونحاول في أقرب وقت استدعاء أفراد أسرة المغتصبة كي يكونوا بجوارها فيبعثوا الطمأنينة والإحساس بالأمان في نفسها، وهم أنفسهم سيكونون أيضا محل رعاية واهتمام من جانب فريق الرعاية الطبية والنفسية، ذلك الفريق الذي يتكون من طبيبة نفسية (أو طبيب في حالة تعذر وجود طبيبة) وأخصائية نفسية وممرضة، إضافة إلى أي تخصص طبي تحتاجه المغتصبة في حالة وجود إصابات جسدية تستدعي التدخل كالجروح والتهتكات والسحجات والكدمات والكسور إن وجدت ، ولا يجب أن نثقل على الضحية بالأسئلة والاستفسارات الكثير بدون داع فهي تكون بحاجة إلى الراحة ولا نسألها إلا فيما هو ضروري ، أما إذا كانت هي راغبة في أن تتحدث وتحكي فيجب أن نساعدها على ذلك لأن في ذلك تفريغ للشحنات الانفعالية التي نتجت عن الحدث، وحين تأتي الشرطة لمناظرة الحالة ومعاينة آثار الجريمة فيجب أيضا مراعاة الاقتراب برفق من الضحية ومراعاة مشاعرها ، فإذا توافرت شرطية أنثى يكون أفضل حتى لا تتأذى المغتصبة بالإفصاح عن تفاصيل الجريمة أمام ضابط رجل وهي تفاصيل بالضرورة مؤذية وجارحة ومخجلة لأي أنثى ؛ وإذا ناظرها

ضابط رجل فيجب أن يكون ذلك في وجود ممرضة أو أخصائية نفسية أو طبيبة أو أحد الأقارب حتى تشعر بالأمان، ويقوم الطبيب الشرعي بأخذ عينات من الشعر والدم والسوائل الموجودة على جسد وملابس الضحية ، وربما يقوم بتصوير الإصابات الموجودة في جسدها لتكون قرائن تسهل الوصول للجاني ومعاقبته، وهذا أمر هام جدا لأن النجاح في الوصول للجاني ومعاقبته هو جزء من متطلبات الالتئام النفسي لدى المغتصبة.[1]

3-2-4-الرعاية اللاحقة للفتاة المغتصبة:

وهي تعني الرعاية التي تقدم للمريضة بعد خروجها من المستشفي، أو بعد تجاوزها للمرحلة الحادة في الأزمة وتستمر هذه الرعاية اللاحقة لمدة عام كامل على الأقل ، وهذه المرحلة تحتاج لدور يقوم به متخصصون في رعاية مثل هذه الحالات كما تقوم به الأسرة بالتوازي وبالتعاون مع المتخصصين ، ويستحسن أن تكون الرعاية النفسية والاجتماعية والروحية في هذه المرحلة في أحد المراكز المتخصصة في مثل هذه الحالات ولديها فريق متعدد التخصصات يحوي طبيبة نفسية (أو طبيب) وأخصائية نفسية وأخصائية اجتماعية ومرشد ديني ومستشار قانوني، وهذا الفريق يكون هدفه هو علاج حالة "كرب ما بعد الصدمة" ومساعدة المغتصبة على العودة لممارسة حياتها الطبيعية بعد التئام جراحها النفسية ، ووسائل المساعدة في المركز المتخصص تكون عبارة عن جلسات نفسية فردية أو جماعية أو كليهما إضافة إلى جلسات إرشاد نفسي للمغتصبة وأسرتها ، وقد يضم المركز ما يعرف بمجموعات المساعدة الذاتية وهي مجموعات علاجية يقوم عليها ضحايا سابقات للاغتصاب فتعطي المغتصبة القديمة خبرتها في التعافي للمغتصبة الحديثة ويتبادلون جميعا الخبرات ويدعمون بعضهن البعض، وتشعر المغتصبة وسطهن بأنها ليست وحدها التي تعرضت لهذه المحنة ، وأيا كانت الوسيلة العلاجية فإن الطريقة الأهم هي إعطاء الفرصة للمغتصبة أن تتحدث عن تجربتها دون خوف أو خجل أمام المعالجة أو المعالج، وأمام أعضاء المجموعة من المغتصبات السابقات ، وهي بذلك تعيد معايشة الحدث في ظروف آمنة وبالتالي تعيد هضمه واستيعابه في منظومتها المعرفية بشكل أفضل ، وبالتالي تتخلص شيئا فشيئا من الذاكرة

[1] – راضية، ويس، المرجع السابق، ص85.

الصدمية التي تكونت بداخلها في لحظة الحدث ، وبعبارة أخرى تتعافى من حالة "كرب ما بعد الصدمة"، وقد تشارك المغتصبة من خلال المركز في بعض المنتديات على الإنترنت والخاصة بدعم ورعاية المغتصبات وربما تتجاوز المغتصبة محنتها، وبدلا من أن تشعر بأنها ضحية ، تقوم بدور إيجابي في رعاية مغتصبات أخريات ، بل ربما تقوم بدور كبير على مستوى المجتمع الأوسع للحد من جريمة الاغتصاب والجرائم ذات العلاقة مثل هتك العرض أو التحرش، وهذا الدور الإيجابي يساعد المغتصبة على تجاوز محنتها وعلى استعادة قدرتها على التأثير الاجتماعي الأوسع وهذه النقطة الأخيرة بالذات تجعل المغتصبة تتغلب على شعورها بقلة القيمة وبضعف القدرة والحيلة وبانعدام السيطرة على حياتها تلك الأفكار والمشاعر السلبية التي تكونت لحظة الاغتصاب.

وتقوم الأسرة بتوجيه من المركز العلاجي المتخصص بمساعدة المغتصبة على العودة إلى أنشطتها وعلاقاتها الأسرية والاجتماعية الطبيعية في أقرب وقت ، والعودة إلى عملها وهواياتها واهتماماتها وأنشطتها الدينية ، ومن المهم أن تواصل الضحية وأسرتها بذل الجهود على المستوى القانوني للوصول إلى الجاني وتقديمه للعدالة حيث أن هذه الجهود تشعرها وتشعرهم بالإيجابية والراحة ، كما أن القصاص العادل من الجاني يعطي راحة نفسية كبيرة للضحية ويساعد على التئام جراحها النفسية والاجتماعية، وإذا أصيبت المغتصبة في أي مرحلة من المراحل بحالة من القلق أو الاكتئاب، أو كانت أعراض "كرب ما بعد الصدمة" شديدة فإن العلاج النفسي والإرشاد النفسي قد يصاحبه علاجا دوائيا لمثل هذه الاضطرابات النفسية، والعلاج الديني له أهمية خاصة في مثل هذه الحالات، وقد يكون علاجا منفصلا يقوم به معالج نفسي (أو معالجة) له خلفية دينية جيدة، أو يقوم به واعظ ديني (أو واعظة) لديه خبرة بالأمور النفسية ، أو قد يكون جزءا من علاج معرفي سلوكي يساعد المغتصبة على تفهم الخبرة الصدمية وإعادة رؤيتها بشكل موضوعي ووضعها في الخريطة المعرفية بشكل يجعلها محتملة في الجهاز النفسي.[1]

[1] – المرجع السابق، 87.

ملخص الفصل:

لقد استعرضنا في هذا الفصل بعض الأبعاد الهامة في دراستنا حول انحراف الفتاة المغتصبة، وتناولنا خلاله أهم الآثار التي يخلفها الاغتصاب على المغتصبة في حد ذاتها وعلى المجتمع بصفة عامة، كما تطرقنا في هذا الفصل لذكر بعض الانحرافات الشائعة عند المغتصبات كالبغاء والتسول والسرقة، وبعد ذلك قمنا بوصف وجيز لنماذج من مؤسسات حماية المرأة من العنف عبر دول الوطن العربي ، وانهينا هذا الفصل بذكر أنواع الرعاية الواجب تقديمها للفتاة المغتصبة، كالرعاية النفسية واللاحقة لكي لا تكون عرضة للانحراف.

الفصل الرابع: الجانب الميداني للدراسة.

تمهيد.

4-1- عرض وتحليل البيانات.

4-2- عرض الحالات.

4-3- نتائج الدراسة.

- الاستنتاج العام.

-خاتمة.

تمهيد:

لقد قمنا باستعراض الجانب البنائي للدراسة من خلال العناصر السابقة في الفصل الأول، وسنركز في هذا الفصل على الجانب الميداني للدراسة.

ونظرا لطبيعة المشكلة التي يطرحها بحثنا استوجب علينا التأكد من صحة أو عدم صحة الفرضيات التي قدمناها بداية دراستنا لذا وجب علينا القيام بدراسة ميدانية، لأن كل بحث يشترط تأكيده ميدانيا.

4-1- عرض وتحليل البيانات:

الجدول رقم (01): يوضح توزيع المبحوثات حسب السن.

السن	المجموع	
	التكرار	النسبة%
[17-14]	1	%14.29
[21-18]	3	%42.85
[25-22]	2	%28.57
أكثرمن 25 سنة	1	%14.29
المجموع	07	%100

من خلال النتائج المدونة في الجدول رقم(01) نلاحظ أن نسبة 42.85% من أفراد العينة سنهم مابين 14-17 سنة، تليها نسبة 28.57% سنهم مابين 18-21سنة، ونسبة14.29% سنهم ما بين14-17سنة ونفس النسبة 14.29% سنهم أكثر من25 سنة.

وبالتالي فان عينة الدراسة هي متجانسة وتتماشى مع أهداف الدراسة، وقد تم اختيار عينة الدراسة من سن معينة وتتراوح أعمارهم مابين (14) و(38).

الجدول رقم 02: يوضح توزيع المبحوثات حسب المستوى التعليمي.

المستوى التعليمي	المجموع	
	التكرار	النسبة%
أمي	0	%00
ابتدائي	0	%00
متوسط	2	%28.57
ثانوي	2	%28.57
جامعي	3	%42.86
المجموع	07	%100

من خلال النتائج المدونة في الجدول رقم(02) نلاحظ نسبة42.8% لديهم مستوى تعليمي جامعي، تليها نسبة 28.57% لديهم مستوى متوسط، ونسبة 28.57% لديهم مستوى ثانوي، وبالتالي فهي ممثلة لأغلب المستويات التعليمية، وأن أغلب المبحوثات يتميزن بمستوى تعليمي عالي.

الجدول رقم 03: يوضح توزيع المبحوثات حسب الحالة المدنية.

الحالة المدنية	المجموع	
	التكرار	النسبة%
عزباء	06	%85.72
متزوجة	0	%00
مطلقة	01	%14.28
أرملة	0	%00
المجموع	07	%100

من خلال النتائج المدونة في الجدول رقم(03) نلاحظ نسبة85.72%من المبحوثات عازبات وهذا ما يمثل06 حالات، أما نسبة 14.28% من المبحوثات مطلقات وتمثلها حالة واحدة.

وبالتالي فالنتائج المدونة ممثلة لمختلف فئات الحالة المدنية، مما يتماشى مع أهداف الدراسة، فقد تم اختيار العينة دون إعطاء أهمية للحالة المدنية للمبحوثات .

الجدول رقم(04): يوضح توزيع المبحوثات حسب النشاط المهني.

النشاط المهني	المجموع	
	التكرار	النسبة%
تعمل	2	%28.58
لا تعمل	05	%71.42
المجموع	07	%100

من خلال النتائج المدونة في الجدول رقم(02) نلاحظ نسبة 71.42% من المبحوثات ليس لدهن عمل، تليها نسبة 28.58% منهن لديها منصب عمل.

و بالتالي تبين أن معظم المبحوثات بدون عمل، وهذا قد يساهم في امتهانهن لمهن غير شرعية، أو ممارسة سلوكات إنحرافية(البغاء، السرقة...).

الجدول رقم (05): يوضح توزيع المبحوثات حسب الأصل الجغرافي.

الأصل الجغرافي	المجموع	
	الكرار	النسبة%
ريفي	03	%42.85
شبه حضري	01	%14.3
حضري	03	%42.85
المجموع	13	100

من خلال النتائج المدونة في الجدول رقم(05) نلاحظ نسبة 42.85% من المبحوثات يقطنون في وسط ريفي، تليها نفس النسبة 42.85% منهن يقطنون في وسط حضري، ونسبة 14.30%منهن يقطنون في وسط شبه حضري.

وبالتالي الأصل الجغرافي من بين متغيرات الدراسة، فالتضامن الأسري في المدينة يختلف عن التضامن الأسري في الريف، وذلك نظرا للطبيعة الاجتماعية لكل منهما.

الجدول رقم (06): يوضح توزيع المبحوثات حسب سن الاغتصاب.

السن عند الاغتصاب	المجموع	
	التكرار	النسبة%
[17-14]	04	%57.14
[21-18]	02	%28.57
[25-22]	00	%00
أكثرمن 25 سنة	01	%14.29
المجموع	07	%100

من خلال النتائج المدونة في الجدول رقم(06) نلاحظ نسبة 57.14% من المبحوثات تم اغتصابهن في سن 14إلى17 سنة، تليها نسبة 28.57% تم اغتصابهن في سن 18إلى21 سنة، ونسبة 14.29% تم اغتصابهن في سن أكثر من 25 سنة.

قد تبين من خلال النتائج أن اكبر نسبة من المبحوثات تم اغتصابهن في سن صغيرة، وهي فئة عمرية جد حساسة(المراهقة) وهذا نظرا لما تمر به من اضطرابات في تكوين شخصيتها.

4-2- عرض الحالات:

بعد عرض البيانات العامة حول عينة الدراسة سنتطرق فيما يلي لعرض وتحليل البيانات لكل حالة على حدس كالآتي:

الحالة(01)

تاريخ إجراء المقابلة: 2015/02/23

المكان: مركز الملاحظة في الوسط المفتوح (البويرة)

المدة:25 دقيقة.

بيانات عامة حول المبحوثة:

- السن: 18 سنة.
- المستوى التعليمي: متوسط.
- المهنة: /
- الأصل الجغرافي: حضري.
- عدد الإخوة: 02 ذكور.
- مهنة الوالدين:
  - الأب: صاحب محل.
  - الأم: متوفاة.

نوع السكن: شقة.

- المستوى التعليمي للوالدين:
  - الأب: متوسط - الام: ابتدائي.

سن الاغتصاب: 16سنة.

تقديم المبحوثة:

كانت المبحوثة تعيش في جو أسري مضطرب، يسوده التفكك والمشاكل بين أفراد الأسرة، كان الأب يقوم بضرب ابنته لأتفه الأسباب، وكان دائما تحت تأثير الكحول«كان بابا يضربني بزاف بأي حاجة يلقاها في طريقوا، كان ما يصحاش» هربت الفتاة من البيت«كرهت حياتي واحد النهار خلاص بانتلي نهرب» الأم ميتة والأب يمارس سلوكات انحرافية«كنت دايما نلقى بنات فالدار مع بابا راقدين في شمبرة، ماما الله يرحمها».

خرجت المبحوثة للشارع ظنا منها أنها ستجد من يساعدها ويعوضها عن تلك المعاناة، وهناك تعرفت على شاب كان يعمل في حانة وعدها بمساعدتها والزواج منها، حين تبلغ السن القانوني وثقت فيه وذهبت معه إلى أحد الشقق في المدينة«أداني لوحد الدار ريحت وكليت، كنت نبكي بزاف أعطاني كاس ماء وزوج حبات دماء قالي يريحوا الراس» شربت حبة واحدة فقط من الأقراص ولم تستفق إلا وهو يمارس الجنس عليها، حاولت المقاومة لكن لم تستطع كانت نحيلة الجسم وكان قوي البنية، وبعد الحادثة لم تجد مكانا تلجأ إليه وخوفا من ردة فعل أسرتها، كما أنها لم تجد مؤسسة لحمايتها والتكفل بها وذلك ما أرغمها على الإقامة عند مغتصبها لمدة معينة حين سئم منها قام بتعريفها لرب العمل في الحانة (BAR) فأعجب بها«عجبتوا بزاف كان يشريلي لحوايج، ويديني نحوس وعشت معاه قريب 6 شهور» بعدها عرفها ببعض الفتيات كن يمتهن الدعارة، فأصبحت فرد من تلك الجماعة، واندمجت في ذلك المحيط لانحرافي «وليت منهم ودخلت milieu.».

إن هذه الحالة نشئت في جو أسري يسوده التفكك بسبب وفاة الأم وإهمال الأب لواجباته الأسرية، كانت تتعرض الفتاة للعقاب القاسي بدون أسباب من طرف الأب وكان دائما تحت تأثير الكحول، وبسبب المعاملة القاسية للأب وعيش الفتاة مع أخويها الكبيران اللذان لا يهتمان بها والأب الذي كان منحرف، هربت الفتاة من المنزل، ولما حصلت حادثة الاغتصاب عاشت جو انحرافي بحكم أن مغتصبها كان يهددها ويأمرها بفعل ما يريد أو يفضح أمرها، وفي أحد المرات داهمتهم الشرطة في أحد بيوت الدعارة ووجهت إلى المركز، رفض الأب حتى رؤيتها، كما صرحت المبحوثة أنها هربت عدة مرات من المركز، وأنها غير راضية عن فعلها إلا أنها لم

تجد من يتضامن معها من أفراد أسرتها، وقالت أن لو أمها كانت على قيد الحياة لتغير الوضع، إضافة إلى عدم ارتياحها داخل المركز، صرحت بأنها كانت تسمع عدة إهانات ولو بطريقة غير مباشرة.

تحليل الحالة:

إن التفكك الأسري الذي عرفته أسرة المبحوثة بسبب وفاة الأم، وإهمال الأب لواجباته في رعاية الأبناء بعد غياب الأم، إضافة لسوء المعاملة والقسوة من طرف الأب الذي كان مدمنا على الكحول، وإقامة علاقات جنسية خارج إطار الزواج، من خلال سلوكات صريحة وضمنية أمام الحالة، دون مراعاة القيم الأخلاقية (الحياء، العفة الشرف...)، والدينية والاجتماعية، وبالتالي غياب القدوة في حين أنه من المفروض أن دور الأب هو تنشئة الأبناء تنشئة سليمة، خاصة في السن الذي كانت تمر به الحالة (المراهقة)، مما يؤدي لاضطراب في التمييز بين السلوكات الخاطئة و السليمة، إضافة لخصائص المراهقة التي يحتاج فيها الأبناء لرعاية وتوجيه أكثر حتى لا تنحرف سلوكاتهم.

وفي ظل هذه الظروف وخاصة سوء معاملة الأب، دفع بالحالة للخروج للشارع للبحث عن الرعاية والاهتمام الذي فقدته في الأسرة، ويظهر ذلك في ربطها علاقة مع شاب، ليعوضها عن الحرمان الذي لاقته في الأسرة كبديل عن الجو الأسري المضطرب من جهة، والرغبة في الاستقرار وتكوين أسرة بالزواج، إضافة انه قام باغتصابها مستغلا ذلك، فلم تجد الفتاة إلى أين تلجأ، في ظل غياب الأسرة ومن يوجهها، وغياب مؤسسات الرعاية والتكفل بهذه الفئة من الفتيات أدى بها إلى ممارسة سلوكات إنحرافية (الدعارة، السرقة...) وانخراطها في بيئة اجتماعية، وفي ظل غياب الرادع (الضبط والرقابة الأسرية بإهمال الوالد لدوره)، وبعدها تم إلحاق الفتاة بمركز الوسط المفتوح للتكفل بها، حيث تم الاتصال بالوالد الذي رفض الاعتراف و التكفل بها.

كما أن الوصم الذي لحق بالفتاة من طرف الأب حتى قبل الاغتصاب كسبها وشتمها ووصفها بالمنحرفة جعلها تثبت ذلك فعلا، أما المرحلة الثانية في وصم وإلصاق ذلك بالشخص الذي قام بذلك الفعل ومن ثم تصبح تلك الفتاة صورة طبق الأصل لما وصمت به وهذا ما يجعلها تمارس ذلك الانحراف آليا.

إضافة إلى الظروف التي عاشتها الحالة من غياب تضامن اسري الذي كان واضحا في تحليل الحالة، وهو رفض الأب لابنته وعدم القيام بواجباته والتكفل بها وخاصة في هذه السن.

وعليه وفي ظل غياب مؤسسات التي تتكفل بالفتاة خاصة في الحالة المستعجلة، إضافة إلى غياب دور الأسرة دفع بالحالة للانحراف.

الحالة(02)

تاريخ إجراء المقابلة: 2015/03/12

المكان: مركز الطفولة المسعفة(بومرداس)

المدة:30 دقيقة

بيانات عامة حول المبحوثة:

- السن: 15 سنة.
- المستوى التعليمي: أولى ثانوي.
- المهنة: /
- الأصل الجغرافي: شبه حضري.
- عدد الإخوة:03 ذكور – 02 إناث.
- مهنة الوالدين:
  - الأب: موظف في مطبعة.
  - الأم: ماكثة بالبيت.
- المستوى التعليمي للوالدين:
  - الأب: ابتدائي – الأم: متوسط.

نوع السكن: شقة.

سن الاغتصاب:15 سنة.

تقديم المبحوثة:

كانت المبحوثة تعيش في جو أسري عادي كان الأب يعمل موظف، الأم ماكثة في البيت ولكن لا تقوم بمراقبة المبحوثة أو الاستفسار عن أمرها «ما كانش على بالها بيا كامل، كنت نلبس كيما نحب ونطول برا حتى تنفحلي ندخل» كانت تعود في وقت متأخر للبيت ولكن قبل دخول الأب.

كانت المبحوثة ترافق صديقات سيئات السمعة «لبنات لي كنت نعرفهم كانوا كامل خارجين الطريق ودبرولي واحد» كان صديقها جميل المنظر شاب في العشرينيات «حنوني كان يهبل ويجيني في عمرو 25 كنت نخرج معاه jamais mais توشاني» وفي أحد الأيام ذهبت معه في نزهة بعيدة عن المدينة، واغتصبها ولم تستطع مقاومته لأنه كان قوي الجسم «مقدرتش كامل نبعدوا عليا حتى لقيت روحي مستسلمة، والدم يسيل مني، نخلعت بزاف» شعرت المبحوثة بخوف شديد، لكن طمأنها بأنه عندما تبلغ السن القانوني سيتزوج بها عادت إلى المنزل متأخرة لاحظت الأم أنها في حالة سيئة، وبعد حديث طويل ونقاش بدأت بالبكاء وأخبرت الأم بالحادثة، وبختها وقالت لها بأن لا تخبر أحد غيرها «قالتلي أو كان يعرف باباك ولا خاوتك يقتلوك».

بعدها واصلت المبحوثة دراستها وكانت تلتقي بصديقها تحت تأثير التهديد وعندما علم أحد إخوتها هربت من المنزل، وتوجهت لشقة صديقها عاشت معه مدة شهر ثم طردها «مل مني ودار حنونة أخرى وأنا سرقت من عندوا بزاف دراهم بلاما يفيق، كان مرفه بزاف» وهنا بدأت حكاية المبحوثة، استقلت سيارة أجرة متجهة من ولاية غيليزان نحو ولاية بومرداس، وداخل السيارة بدأت الحديث مع أحد الركاب كانت امرأة في الأربعينيات«حكيتلها قصتي وأخبرتني بعدة حلول، قالتلي مازالني صغيرة والدولة تتكفل بيا، توسطتلي عند أحد معارفها، ودخلوني لمركز الطفولة المسعفة حتى لوين يدوني لمركز آخر».

سألناها إن كانت مارست سلوكات إنحرافية بعد اغتصابها وصرحت بأنها «بعدما هربت من الدار وسمعت بلي بابا وخويا أو كان يحكموني يقتلوني، خرجت مع زوج رجال كبار وديت منهم دراهم، وسرقت شحال من حانوت، وحتى طلبت في الشارع».

تحليل الحالة:

تتميز التنشئة الأسرية التي نشأت فيها هذه الحالة بالإهمال وغياب الرقابة، فالأب كان يزاول العمل في مكان بعيد والأم كانت مهملة لوظائفها الأسرية، هذا بالإضافة إلى أن الاغتصاب كان بسبب علاقة سابقة، وبعد اكتشاف الأم لذلك لم تتقبل الأمر، ويظهر ذلك من خلال عبارات السب والشتائم التي تلقتها الحالة من طرف والدتها، حيث وصفتها بالمنحرفة والعاهرة، وكانت تحملها كل المسؤولية في وقوع فعل الاغتصاب ضدها، غير انه كان من واجبها القيام بدورها لحماية ابنتها من الوقوع في قبل حدوث ذلك الفعل، وبعده بالعناية والتخفيف عن ابنتها خاصة لما لاقته من أضرار نفسية وجسدية جراء الاغتصاب، حيث كانت بحاجة لرعاية وتكفل صحي ونفسي واجتماعي، إلا أنها وجدت عكس ذلك خاصة من طرف الأب الذي هددها بالإقصا ء والحرمان من الانتماء للعائلة والبقاء فيها، ولقد نجم من خلال كل هذا هروب الحالة من المنزل العائلي، خاصة بعد علم إخوتها بالحادثة وتهديدها بالقتل إن هم وجدوها في البيت، ما جعلها تغادر وتغير مكان إقامتها من المنزل العائلي إلى الشارع الذي مارست فيه كل أنواع الانحرافات من تسول وسرقة وبغاء.

ومن خلال هذا يتضح لنا أن غياب التضامن الأسري سواء من طرف الأم أو الأب والإخوة ووصمها إضافة إلى غياب أدوار الوالدين في الرقابة والضبط الاجتماعي وعدم وجود مؤسسات الرعاية الاجتماعية التي تتكفل بهته الفئة جعلها عرضة للانحراف.

الحالة(03)

تاريخ المقابلة: 2014/12/25

المكان:، مركز استشفائي"فرانتز فانون FRANZ FANON" (البليدة)

مصلحة الوقاية والعلاج من الإدمان

المدة: 40 دقيقة.

بيانات عامة حول المبحوثة:

- السن: 18 سنة.
- المستوى التعليمي: ثانوي.
- الحالة المدنية: عزباء.
- المهنة: /
- الأصل الجغرافي: حضري.
- عدد الإخوة:03 ذكور – 04 إناث.
- مهنة الوالدين:
  - الأب: موظف.
  - الأم: حلاقة.
- المستوى التعليمي للوالدين:
  - الأب: ثانوي. – الأم: متوسط

نوع السكن: فيلا.

سن الاغتصاب:16 سنة.

تقديم المبحوثة:

كانت المبحوثة تعيش في أسرة كبيرة العدد، وكانت الأم لا تهتم كثيرا بالأولاد وأعمال المنزل لأنها كانت تملك محل حلاقة، والأب يعمل بعيدا عن الولاية، كانت المبحوثة تملك كل شيء إلا الجو الأسري السعيد، فهي كانت تعاني من فراغ عاطفي «كنت دايما نحس روحي وحدي، كرهت الدار وخممت في حوايج وحد آخرين» نقص الحنان جعل المبحوثة تبحث عنه في أماكن غير البيت «درت حنون كان يهتم بيا بزاف وعلمني نتكيف باش ننسى همومي» أصبحت الفتاة تدخن وحتى تتناول المخدرات «دارنا كانوا overert، ماما كانت تشم فيا ريحة الدخان mais متعيطش عليا بزاف» وفي يوم من الأيام خرجت الفتاة مساءا من بيتها بعدما تشاجرت مع والدتها «محبتش تعطيني الدراهم خصوني باش نشري شوية زطلة راسي هبلني»

خرجت الفتاة من المنزل واتصلت بصديقها حيث قام بإيصالها إلى شقة في إحدى المناطق البعيدة عن المدينة، كانت الشقة ممتلئة بشباب وبنات تحت تأثير الكحول والمخدرات«كانوا كامل ماشي جايبين لخبر، شربت معاهم وزطلت حتى وليت ماشي في عقلي» غابت الفتاة عن وعيها ولم تستفق إلا ومجموعة من (04) شبان يتداولون عليها لممارسة الجنس عليها.

وفي الصباح لم تستفق إلا وهي في المستشفى بعد أن عثرت عليها الشرطة، حيث أصيبت بتمزقات وجروح خطيرة على مستوى جهازها التناسلي، وبعد خروجها من المستشفى وجهت إلى بيتها لم تتلقى لوم من والدها لأنه وبخ الأم «بابا سب يما وقالها خليتهالك أمانة ونتية لاتية بصوالح، ما علابالهمش بلي صاحبي هو لي اغتصبني»«ريحت فالدار ولاو كامل يعايروني ويقولولي يالخامجة، كرهت وحبيت نهرب»

المعاملة السيئة والكلام الجارح الذي كانت تسمعه المبحوثة زاد من حقدها على الأهل وقررت الهرب، إضافة إلى تصريحها بأنها تحتاج إلى المخدرات كي تنسى همها «وليت لبرا وقلبت على حنوني وبقيت عايشة معاه» خرجت الفتاة إلى الشارع بحثا عن المخدرات وحياة المتعة بالرغم من أن صديقها هو من سبب لها أكبر

أذى «ولا ما يهمني والو كي ذقت البنة نتاع la drauge وليت نخرج ونبات ونشطح فليبار BAR المهم ندي الدراهم»

دخلت المبحوثة عالم الانحراف، ولكن بعد أن داهمتهم الشرطة تم توجيهها إلى مركز إعادة تربية البنات "بالحراش" وبعد الكشف الطبي تبين أنها حالة إدمان مستعصية، فتم تحويلها إلى المركز ألاستشفائي بالبليدة، مصلحة الوقاية والعلاج من الإدمان.

تحليل الحالة:

إن نشوء هذه الحالة في جو أسري يسوده الإهمال والخلل في أداء الأدوار الأسرية، حيث أن الأب كان منشغلا بالعمل بعيدا عن المنزل، والأم كانت تملك محلا للحلاقة، وهذا ما جعل الأولياء لا يقومون بدورهم اتجاه الأبناء من ناحية الرقابة والرعاية، مما سهل على المبحوثة حرية الخروج من المنزل في أي وقت تشاء وبدون رقابة حيث تعرفت على جماعة منحرفة من الشباب الذين استغلوها واغتصبوها بعنف مما سبب لها أضرارا صحية بالغة بعد إصابتها بتمزقات وجروح خطيرة على مستوى جهازها التناسلي، وبعد خروجها من المستشفى لم تجد الدعم اللازم والرعاية الكافية في البيت خاصة النفسية، فلأب حمل المسؤولية للأم بحكم عمله البعيد عن المنزل وما زاد من معانات الحالة هي تلك المعاملة التي كانت تعامل بها، فالوصم الذي لحق بها المتمثل في تلقى الشتائم والسب من طرف الأهل ووصمها بعديمة الأخلاق، زيادة على هذا ف أن تأثير المخدرات على المبحوثة جعلها تهرب من المنزل والتوجه للعيش في الشارع وعالم الانحراف.

إن غياب دور الأسرة في رعاية الفتاة والتكفل بها بعد حادثة الاغتصاب، إضافة إلى نقص المؤسسات الاجتماعية التي تتكفل بمثل هته الحالات، جعل الفتاة تنحرف بعد خلل نظام الأسرة، وتفاقم شدة الوصم على المغتصبة.

الحالة(04)

تاريخ إجراء المقابلة: 2014/11/18

المكان:الإقامة عينوش شامة

(البويرة)

المدة: ساعتان

بيانات عامة حول المبحوثة:

- السن:24

- الحالة المدنية:عزباء

- المستوى التعليمي: جامعي

- الأصل الجغرافي: ريفي

عدد الإخوة: 3 ذكور، 2 بنات

مهنة الوالدين:

- الأب: موظف

- الأم: ماكثة بالبيت

- المستوى التعليمي للوالدين:

- الأب: ابتدائي - الأم: أمي

- نوع المسكن: تقليدي.

سن الاغتصاب:21 سنة.

تقديم المبحوثة:

عندما تحصلت المبحوثة على شهادة البكالوريا، انتقلت للدراسة في ولاية البويرة بما أن التخصص المرغوب فيه لا يوجد في ولايتها (الشلف) رفض الأهل في بادئ الأمر ولكن اقتنعوا فيما بعد«بابا قالي أنا نخاف من بلاد الناسmais راني تاكل على تربيتك وعلابالي بلي تشدي في أصلك».

جاءت المبحوثة إلى ولاية البويرة للدراسة في الجامعة«تطلعت كلش مبدل على واش كنت نشوف فالدوار، البنات كامل يلبسو الحطات، وأنا كنت نبان كافية لابسة جلابة، ومبعد عرفت بنات فلاسيتي (la cite) علموني كيفاه نلبس اونماكيي ونضرب الحطات، حتى الخرجات».

وهناك تعرفت على صديقات في الحي الجامعي وأصبحت ترافقهم أينما ذهبوا«ولاو يقولولي لازم الطفلة تخرج منla fac بالديبلوم والراجل»

وفي إحدى المرات ذهبت في جولة سياحية مع إحدى صديقاتها والتقت بالصدفة بأحد أبناء منطقتها كانت معجبة به في أيام الثانوية لكن لم تره منذ ثلاث سنوات«كي شافني تخلع وعجبتو بزاف puisk وليت شابة ونستيكي بزاف»، كان يعمل رجا أمن في إحدى مناطق ولاية بجاية، أخذ رقم هاتفها وأصبح يكلمها في كل وقت، وصار يذهب عندها أمام الحي الجامعي، كان يحضر لها الهدايا الثمينة والمبالغ المالية، بدأت معه العلاقة بغرض الزواج«كنت حاسبة ودرت في بالي بلي راه ناويني ويخاف عليا كي بنت بلادو مكنتش علابالي بلي كل حاجة بالمقابل»

وفي إحدى المرات أخذها في جولة مسائية«قالي نضربو دورة خفيفة ونرجعوا بدينا نمشوا حتى لقيت روحي معاه في أعالي الجبال في لوتال ما خفتش منو قلت عمبالي مباتة خفيفة برك»

شعرت الفتاة بالاطمئنان لأنه كان يعاملها بلطف تعشت معة ثم ذهبا إلى الغرفة بدأ يلامسها ويقبلها«قتلو تعيش ما تدير والو، ريح شوي أمبعد تكيف قاروا وجاء لعندي وأنا كنت راقدة، طبعني و قطعلي حوايجي وبدا

يمس فيا، حللتو باش يمسني غير من الفوق(سطحي) mais دار رايو وكسرني، شبعت بكا، وهو رقد وخلاني» وفي الصباح أخذها إلى الحي الجامعي وتركها وذهب.

ومنذ تلك الحادثة بدأ يساومها على شرفها فإما أن توافق على نزواته أو يفضح سرها وخوفا من الفضيحة والعار كانت تلبي رغباته«لو كان يسمعو دارنا يقتلوني».

ولم يقف الأمر عند هذا الحد، بل أصبحت تقيم علاقات مع كل من يرغب فيها المهم المقابل هو حياة الترف والمال«وليت مانخاف مانحشم، أماليا بعاد، والى كنت خايفة منو ومحافظة عليه راح، خلاص مكاش واش نخسر».

أصبحت المبحوثة حديث العام والخاص في الجامعة والحي الجامعي، وأهملت دراستها ولم تتخطى حتى السنة أولى منذ أربع سنوات، ثم طردت من الحي الجامعي بسبب سوء سلوكها.

استفسرنا عن موقف أهلها قالت بأنهم لم يعلموا إلا مؤخرا«دارنا جاو يحوسو عليا بعدما وصلتهم أخباري وأنا كنت خلاص رحت من la cite وعايشة مع صاحبتي في شقة بالعاصمة وذرك ما يعرفوش وين راني»

صرحت المبحوثة أنها أصبحت تمارس كل أنواع الانحرافات بعد الحادثة«وليت نشرب ونتكيف، ونبات في لكاباري، وحتى نسرق الرجال لي كاينلهم.

تحليل الحالة:

تعرضت هذه الحالة للاغتصاب وتأثرت كثيرا وخاصة وأنها لم تتلقى الدعمحتى من أقرب صديقاتها إضافة إلى الوصم الذي لحق بها من طرف البيئة الجامعية وأصيبت بأذى معنوي كبير جراء ذلك،، أما عن عائلتها فقد رفضتها رفضا قاطعا لطبيعة البيئة الاجتماعية المحافظة التي كانت تعيش فيها لدرجة أن أفراد أسرتها كانوا يبحثون عنها لقتلها ومحو العار الذي لحق بالأسرة على حد تعبير الحالة، إضافة لتعرض الحالة للوصم شديد من طرف محيطها الاجتماعي (الحي الجامعي)، كما أن غياب دور الأسرة في الرعاية والتكفل بها من خلال رفضهم لاستقبالها بعد الحادثة وبحكم الطبيعة المحافظة للأسرة جعلها تسلط عليها أشد العقاب، فالعقاب

ضروري لتقويم سلوك الأبناء إن أخطؤو شرط أن يؤدي غرضه ليس في ردع الأبناء حتى لا يكرروا الفعل بل أيضا لإصلاحهم وإعادة إدماجهم في الحياة الاجتماعية .

فرفض الأسرة للفتاة ونبذها ومقاطعتها وتهديدها بالعقاب الشديد دفعها للانحراف وامتهانها للدعارة والسرقة .

يتبين لنا من خلال تعرضنا لمصير هذه الحالة أن غياب الدور الرقابي للأسرة وكذا لمؤسسات الرعاية الاجتماعية فتح المجال للفتاة المغتصبة لولوج عالم الانحراف والرذيلة.

الحالة(05)

تاريخ إجراء المقابلة: 2015/04/15.

المكان: المحكمة الابتدائية (البويرة)

المدة: ساعة.

بيانات عامة حول المبحوثة:

- السن:23
- المستوى التعليمي: جامعي
- المهنة: عاملة في جمعية الدفاع عن النساء المعنفات– البويرة–.
- الأصل الجغرافي: حضري
- عدد الإخوة: 01 ذكر 03 إناث

مهنة الوالدين:

- الأب: موظف
- الأم: ماكثة بالبيت

- المستوى التعليمي للوالدين: الأب: ابتدائي الأم: ابتدائي
- سن الاغتصاب:21 سنة.
- نوع السكن: منزل منفرد.

تقديم المبحوثة:

ربطت الفتاة علاقة عاطفية مع شاب قالت أنها التقته أمام باب الجامعة وتحرش بها مع صديقاتها «قاتلي صحبتي شحال شباب ويبان حطة لبنات راهم كامل دايرين صاحب وأنتي أقعدي معقدة» وتصرح المبحوثة أنها بعد أخذ ورد مع زميلاتها أثرن عليها وربطت علاقة معه.

التقت به ثلاث مرات في احدي المطاعم بالعاصمة، صمتت المبحوثة قليلا ولم تود التكلم عندما تذكرت الحادثة، فقمنا بطمأنتها بكسر ذلك الحاجز من خلال الابتعاد عن صلب الموضوع، وتحدثنا عن طبيعة الوضع والعلاقات بين أفراد أسرتها «أحنايا في دارنا عايشين لاباس، متفاهمين، بابا ويما يحبوني بزاف أنا الكبيرة فالدار، يشرولي كل حاجة أنا وخاوتي» أحست ببعض الارتياح ثم سألناها كيف وقعت الحادثة.

«كنت نقرا ف flafac في alger وكانو دارنا يسكنوا في "بجاية" كانوا بعاد وما يشكوش فيا» أصبحت المبحوثة تحب الشاب وتثق به كانت تصول وتجول معه «وليت نروح نحوس شفت كامل les place الشابين في العاصمة وليت حتى نسهر فالليل maisjamai ادناليا حتى لواحد النهار تلاقيت معاه لعشية ورحت لواحد الدار معاه قالي نريحوا شوية ونرجعوا» كانت المبحوثة تصمت أحيانا وتنهمر الدموع من عينيها بين الحين والآخر، فقالت أنه مارس عليها الجنس بعنف حيث أصابها بعدة جروح بليغة على مستوى جهازها التناسلي.

«بقيت غير نبكي ونعيط والدم داير حالة كي كمل أرفدني وصلنيla cite وخلاني مرمية حتى شافوني les agent ووصلوني لسبيطار» بعد أخذها للمستشفى اتصلت الشرطة بأهلها وبعد مدة 17يوم في المستشفى انتقلت إلى منزلها، بعدها أخبرت الأم الخال لكي يأخذ الفتاة لكي ترتاح عنده بعض الوقت حتى تنسى الحادثة شتمها «وقالي أنتي لي اعطيتيلو فرصة واوكان يطيح في يدي نذبحك نتي وياه» كانت تبكي بقوة حين تذكرت ملامح والدها وهو يبكي «كي شفت بابا يبكي تمنيت نموت، حتى أني فكرت في الانتحار».

استفسرنا منها عن ذلك الشاب فأجابت:أن الشرطة لم تجده لأنه أعطى لها اسم وعنوان مزيف، وقام والدها بأخذها عند أحد أقاربها لكي ينسى المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه الفضيحة «بابا ما ولاش يحكي معايا

وداني لدار عمي في لبلاد maisأنا هربت وليت la fac ودرت تحويل لجامعة البويرة وأنا الآن أعمل أيضا في إحدى الجمعيات»

سألناها إن كانت مارست سلوكات انحرافية فأجابت «ما نكذبش عليك شحال من مرة خرجت مع الرجال على جال الدراهم خلاص بعدما راح الشرف وديت التبهدايل ندير كل حاجة»، كما صرحت المبحوثة أنها لم تتلقى أي دعم أو مساندة من طرف مؤسسات اجتماعية وهذا ما جعلها تفكر في العمل و الانخراط في احد جمعيات الدفاع عن النساء المعنفات.

تحليل الحالة:

تعرضت الفتاة للاغتصاب من طرف شخص استغل نقص خبرة الفتاة في العلاقات مع الجنس الأخر وثقتها التامة به كما أن ربط العلاقة في أساسه كان بتشجيع من جماعة الرفاق، وما كان رد فعل الأسرة بعد معرفة الحادثة من طرف الشرطة، لم تتقبل ذلك وكان بمثابة صدمة للوالد، وتهديدها بالقتل من طرف بقية أفراد العائلة ومقاطعتها وإبعادها عن محيطها الاجتماعي، ورغم تعاطف الأم مع ابنتها، إلا أن ذلك لم يحل بينه وبين الإقصاء وإبعادها عن الأسرة للتكتم عن الفضيحة .

إضافة إلى عدم تقبل الفتاة للوسط الاجتماعي الذي لم تستطع التأقلم معه من جهة، ومن جهة أخرى حرمانها أيضا من حقها لمتابعة الدراسة، مما ترتب عنه رفض الفتاة لهذا الإقصاء والتمرد عن السلطة الوالدية، للعودة إلى الملجأ الوحيد (الحي الجامعي).

في ظل كل هذه الظروف خاصة الرفض الأسري بإقصاء الفتاة، وتهميشها ووصمها وحرمانها من حقوقها دفعها لممارسة السلوكات الانحرافية تتمثل في (البغاء، شرب الخمر، المشاركة في السرقة)، كما أن غياب دور الأسرة في التضامن مع الحالة أدى إلى تمردها عن القيم الاجتماعية في الأسرة والمجتمع .

الحالة(06)

تاريخ إجراء المقابلة: 2015/05/19

المكان:الإقامة الجامعية بالغرفة –البويرة

المدة: ساعة ونصف

بيانات عامة حول المبحوثة:

- السن:37.
- المستوى التعليمي: 3 ثانوي.
- المهنة: موظفة.
- الأصل الجغرافي: ريفي.
- مهنة الوالدين:
  - الأب: متوفى
  - الأم: متوفاة
- المستوى التعليمي للوالدين:
  - الأب: أمي. - الأم : أمية.
- سن الاغتصاب:19 سنة.

تقديم الحالة:

هربت الفتاة بسبب المعاملة القاسية من طرف إخوتها الذكور «كانو خاوتي يضربوني بزاف، ونساهم يحرشوهم عليا، كانوا ميخلونيش نروح نقرا» سئمت المبحوثة الوضع فقررت الهروب وذهبت عند جدتها في المدينة «رحت لعند جداتي عشت عندها وهوما جاتهم من صلاح ما كانوش يحوسو عليا» وفي يوم من الأيام ذهبت الفتاة إلى المنزل لتجلب أغراضها فلم تجد أحد سوى زوجة أخيها وصهر أخوها الأكبر تكلم قليلا معها وبعد خروجها تبعها « جا مورايا قالي نوصلك قلتلو لا merci، mais هو سمط عليا وليت رحت معاه» وعند وصولها عند أحد الأماكن المعزولة أوقف السيارة وأخذها بالقوة إلى الكراسي الخلفية واغتصبها «مقدرتلوش كان واعر بزاف وكبير عليا، جاء فوقي حتى قريب قتلني بديت نبكي أمبعد وصلني وراح، ما حكيت حتى لواحد خفت عود يفيقولي خاوتي» وبعد مرور شهرين بدأت المبحوثة تحس بأعراض غريبة «وليت ندوخ ونتقي وما ناكل والو شكيت ورحت شفت الطبيبة وقالتلي راكي حامل» أصيبت المبحوثة بصدمة ولم تستطع استيعاب الوضع اتجهت مباشرة تبحث عن ذلك الشاب لتخبره، لم يصدقها وقررت إخبار جدتها«قلت لجداتي راحت لخاوتي ما حبوش كامل يفهمو، ضربوني بزاف وقالولي أو كان صح هكذاك تحكي من الأول» بعدها قام الأهل بتزويجها ذلك الشاب وبعد الزواج الذي كان في مدة قصيرة نظرا لوضعية المبحوثة أصبح الزوج يضربها ويعاملها معاملة قاسية، وفي أحد الأيام ضربها حتى سقطت أرضا وخرج«قريب قتلني ما قدرتش النوض طاح le bebe وليت غارقة فالدم حتى اداوني لسبيطار محوسش عليا ما حب يفهم حتى خاوتي مجاوش شافوني»

سألنا المبحوثة لم لم تخبر الشرطة بالحادثة (الإجهاض) فأجابت أنها«كنت حابة نكمل نعيش معاه malgrett مكاش وين نروح» وبعد خروج المبحوثة من المستشفى ذهبت إلى البيت وعندما عادشتمها وطردها اتجهت مباشرة عند جدتها وبعد مرور أشهر قررت الخروج والبحث عن العمل، فالتقت برجل في الأربعينيات يملك محل، عملت عنده وأصبح يمارس معها الجنس مقابل المزيد من المال «كنت قابلة كانوا كي يخرجو الخدامة نريح معاه فالبيرو ولا يديني نسهر وعرفت بزاف ناس خارجين الطريق» ولكن بعد أعوام من الانحراف

التقت المبحوثة بالأخ الصغير ووعدها بأن يساعدها عادت إلى المنزل واندمجت من جديد في المجتمع بالرغم من وصم المجتمع لها إلا أنها تحدت الظروف، وواصلت الدراسة عن طريق المراسلة، ودخلت مسابقة التوظيف وحصلت على وظيفة في الإقامة الجامعية للبنات.

تحليل الحالة:

كانت المبحوثة تعيش ظروف اجتماعية صعبة وتعاني من تفكك أسري بسبب وفاة الوالدين، إضافة إلى المعاملة القاسية من طرف الإخوة هي سبب هروبها من المنزل، بسبب غياب دور الإخوة في القيام بواجباتهم الأسرية، كما أنها وبحكم معرفة ذلك الشاب لأنه من الأهل وثقت فيه وتركته يوصلها فقام باغتصابها مستغلا الظروف الاجتماعية والنفسية التي كانت تمر بها.

إضافة إلى أن حادثة الاغتصاب لم تكن هي السبب الوحيد في انحراف الفتاة بل قضية حملها وزواجها المجبر والمعاملة التي تلقتها من الزوج جعلها تجهض وتتعرض لأذى آخر، ووصمها بالمنحرفة، وتبحث عن حل وبديل آخر خارج الأسرة، إلا أنها استغلت من طرف رب عملها وأصبحت تمارس علاقة خارج إطار الزواج بمقابل مالي، كما أن المجتمع لم يرحمها ووصمها بالفاجرة، وهذا ما جعلها تواصل حياة الانحراف لأعوام طويلة كممارسة البغاء مقابل تغطية حاجياتها المادية من طرف رب العمل.

الحالة(07)

تاريخ إجراء المقابلة: 2015/05/19

المكان:الإقامة الجامعية قبال عائشة

المدة: ساعة ونصف

بيانات عامة حول المبحوثة:

- السن:21
- الحالة المدنية: عزباء.
- المستوى التعليمي: جامعي
- المهنة: /
- الأصل الجغرافي: ريفي
- مهنة الوالدين:
  - الأب: تاجر.
  - الأم: ماكثة بالبيت.
- المستوى التعليمي للوالدين:
  - الأب: متوسط - الأم: ابتدائي.
- سن الاغتصاب:19.

تقديم المبحوثة:

نشأت هذه الفتاة في عائلة غنية جدا، قاموا بتدليلها وأفرطوا في ذلك، كان الأب يدللها كثيرا ويشتري لها كل ما تحب بحكم أنها وحيدة بين خمس ذكور، وبعد تحصلها على شهادة البكالوريا انتقلت من ولاية قسنطينة إلى ولاية البويرة.

كانت المبحوثة جميلة المنظر وترتدي ملابس جد أنيقة، وبدأت حكايتها في السنة الأولى من دخولها إلى الجامعة حيث التقت بشاب يعمل في إحدى المؤسسات الأمنية، أعجب بها وطلب منها رقم الهاتف، دامت العلاقة تقريبا شهر في الهاتف فقط، ثم بدأت ترافقه في جولات قصيرة في الولاية.

وفي إحدى المرات أخذها في سيارته في جولة بعيدة «وصلنا لواحد البلاصة بعيدة ومعزولة بدا يهدر معايا على المستقبل والحياة» وكانت المبحوثة تستمع بإعجاب «كان عاجبني الحال وكنت طايحة فيه وليت نحبو بزاف، بدا يبوس فيا ويمسني في صدري » سألناها إذا كانت موافقة فأجابت « normal أنا موالفة ندير هكا معاه، لكن كنا متفاهمين» استفسرنا كيف فأجابت«أيمسني من الخلف فقط» لكن في هذا اللقاء طلب منها ممارسة الجنس من الأمام.

قام بطرح الفتاة على الكرسي الخلفي للسيارة واستعمل القوة من اجل السيطرة عليها «مقدرتش نطبعو كان كامل وقوي وقريب قتلني وجعني بزاف»

بعد الاغتصاب لم تخبر احد بل عادت إلى الحي الجامعي وواصلت حياتها خاصة وأنها كانت تعرفه وتميل له «بكيت بزاف امظنيتش يديرلي هكذا mais كنت نحبوا بزاف أمكرهتوش حتى هو بقى يعيطلي» واصلت المبحوثة الخروج معه لأشهر متتابعة، وفي إحدى الأيام شعرت بتعب وغثيان فتوجهت إلى طبيبة نسائية فأخبرتها بأنها حامل «صدمتني كي قالتلي راكي بالحمل في الشهر الأول» سألناها عن موقف أهلها من كل هذا فأجابت :«دارنا مقلتلهمش ويجو لعندي منين ذاك لخاطر بعاد مقلتلهم والو حتى سمعو من عند الناس بلي راني

خارجة الطريق، بابا عيطلي وزعف عليا وقالي نجي نديكmais انا هربت» أما فيما يخص الحمل فقد أجهضت الفتاة في عيادة خاصة ودفع التكاليف صديقها.

وبعد الحادثة تأثرت المبحوثة كثيرا وخاصة نفسيا:«كرهت كامل الرجال وكرهت روحي وليت نشرب ونتكيف ونلبس غير المزير والعريان» سألناها عن أنواع التبغ والكحول قالت:«الزطلة والشراب نشرب البيرا بزاف ماشي قاطعة، أما الويسكي ما كنتش نكثر منو».

كما صرحت المبحوثة أنها لم تجد من يساندها أو يتقبلها في هذه الحالة:واحد ماحبش يفهمني حتى صحاباتي سمحو فيا ومالقيتش وين نروح كان لازم عليا ندير هاذ لحوايج.

تحليل الحالة:

تعرضت الفتاة للاغتصاب في ظروف مهدت لذلك وتتمثل في الحرية المطلقة الناتجة عن التنشئة الأسري الخاطئة التي تميزت بالتدليل المفرط والإهمال إضافة إلى غياب دور الوالدين في ضبط سلوك الفتاة، التي كان سنها لم يتجاوز آنذاك 19 سنة، حيث أن بعد المسافة بين مكان الدراية وسكن الوالدين لا يعني إهمال والتنحي عن مسؤولياتهم في رعاية وضبط سلوك الأبناء.

بعد معرفة الأهل للاغتصاب نتيجة لإجهاض الفتاة للجنين، قاطعت الأسرة الفتاة تماما: انقطاع الاتصال بها الطرد من المنزل، التهديد بالقتل، كون أن فعل الاغتصاب وموضوع الشرف مقدس لدى الأسرة والبيئة المحيطة بها مما يترتب عن من عار وفضيحة .

وفي ظل غياب دور الوالدين والأسرة في التكفل النفسي والاجتماعي وحرمان الفتاة من حقوقها المادية والمعنوية (السكن، النفقة، الانتماء ...) وغياب بديل عن الأسرة أدى إلى انحراف الفتاة من خلال ممارسة الدعارة للإنفاق على أجرة الشقة وتعاطي الخمر والمخدرات في ظل غياب الرقابة الأسرة وما لحقها من وصم صعب اندماجها في الوسط الاجتماعي.

4-3- نتائج الدراسة:

أولا- مناقشة الفرضية الأولى:

من خلال دراستنا الميدانية استنتجنا أن معظم المبحوثات فضلن كتم حادثة الاغتصاب على الأهل والعائلة وذلك خوفا من رد الفعل والعار والفضيحة.

الطبيعة الاجتماعية والثقافية وطبيعة المحيط الأسري والاجتماعي والمنطقة السكنية سواء ريفية أو شبه ريفية والمستوى التعليمي والثقافي للوالدين، أنتج ردة فعل اتجاه الحادثة عدم التصديق والدهشة ثم الغضب بعد ذلك.

إن كل المبحوثات اعتبرن إلى درجة ما من طرف العائلة والمحيط الاجتماعي كطرف في الحادثة ولسن كضحايا، ولهذا كان رد الفعل اتجاههن هو السب والشتم والضرب ووصل في كثير من الأحيان إلى الطرد والنبذ والعزلة وحتى التهديد بالقتل.

كل المبحوثات اللواتي تعرضن للاغتصاب تركت لديهن الحادثة آثار جسدية الجروح والآلام وبعض الأمراض الجنسية حتى وإن لم تكن خطيرة فهي مؤلمة، وفي بعض الحالات حدوث الحمل وكذلك صدمات نفسية.

إن بعض المبحوثات فكرن في محاولة الانتحار وذلك ليس فقط هروبا من تبعات الحادثة على شخصيتها بل من رد فعل العائلة التي اعتبرتهن كسب رئيسي في الجريمة وأنهن قد ألحقن أكبر أذى بها، وكذلك رد فعل المحيط الاجتماعي الذي أدانها ووصمها وخاصة إذا كان لها معرفة سابقة بالمغتصب أو تكون حادثة الاغتصاب وقعت بعد هروبها من المنزل.

وفي ظل غياب دور الأسرة، معظم المبحوثات أنهن لم يتلقين تضامنا أسريا ولا اجتماعيا، فقد كان رد فعلهم هو الرفض والقطيعة والنبذ وحتى الطرد من المحيط الذي تعيش فيه، أمام هذه الظروف فإن المغتصبة تجد نفسها مجبرة أمام خيارات صعبة، وهي اللجوء إلى الطرق الغير شرعية من أجل توفير حاجياتها خاصة إذا نجم

عن الاغتصاب حمل وابن غير شرعي، فهي تلجأ للانضمام إلى شبكات الإجرام والدعارة واستعمال الحيلة والغش للحصول على المال، وهذا الوضع يفرض عليها أن تسلك سلوكات تلاءم وضعها الحالي كالتدخين وشرب الكحول والمخدرات لكي تهرب من الواقع الذي تعيشه وتنسى همومها.

في ضوء الدراسات السابقة نرى أن نتائج هذه الفرضية تتطابق مع النتائج التي توصلت إليها الباحثة أم الخير سحنون حيث توصلت في الفرضية الرابعة الي أن غياب التضامن الأسري مع المغتصبة يجعلها عرضة لعدة إنحرافها.

مناقشة الفرضية الثانية:

لقد تبين لنا من خلال المقابلات مع المبحوثات، أن حالتان من أصل سبع حالات، هن من تلقين نوع من التكفل الاجتماعي، ولقد تم التكفل بحالتين نظرا لعدم بلوغهن السن القانوني،وكان ذلك من طرف مراكز إعادة تأهيل وإدماج الأحداث المنحرفين، ليس بعد الاغتصاب مباشرة ولكان ذلك بعد انحرافهن.

عدم تلقي معظم المبحوثات لرعاية اجتماعية بسبب نقص المؤسسات الاجتماعية وخاصة فيما يخص الفتيات البالغات.

إن معظم المبحوثات لجأن للشارع عندما لم يجدن مكان يأويهن بعد الحادثة، وخاصة أن معظم المحبوثات صرحن أن بعد اغتصابهن وزيادة على ذلك في ظل رفض الأسرة لهن لم يجدن مؤسسات لرعاية المغتصبات وخاصة في الحالات المستعجلة.

لقد صرحت معظم المبحوثات أنه لو كانت هناك مراكز لحماية هذه الفئة(المغتصبات) لما انحرفن عن الطريق ومارسنا سلوكات إنحرافية، كما أن هذه الفرضية تتطابق نوعا ما مع دراسة الباحثة راضية ويس في إبراز أحد المتغيرات حين أوضحت دور المؤسسات الاجتماعية في حماية المرأة من آثار صدمة الاغتصاب نفسيا،ودور المؤسسات الاجتماعية في التكفل بالمغتصبة وإعادة إدماجها من جديد.

ولكن لاتوجد أي دراسة بحثت دور مؤسسات الرعاية الاجتماعية في حماية الفتيات المغتصبات من الانحراف.

الاستنتاج العام:

لقد تبين لنا من خلال الدراسة النظرية والميدانية ومقارنتها بالدراسات السابقة التي كانت محاولة جادة وصعبة في آن واحد، إضافة إلي اختبار ودراسة الفرضيات الموضوعة في بداية الدراسة، وذلك من خلال إجراء مقابلات مع بعض المبحوثات اللواتي انحرفن بعد تعرضهن للاغتصاب، محاولين الإلمام بالظاهرة والوقوف على أهم الأسباب المتصلة بها، والظروف المحيطة بها والنتائج المترتبة عنها.

وقد تم التوصل إلى أن كعظم الفتيات اللواتي تعرضن للاغتصاب، نشأن في محيط أسري اجتماعي إما يسوده التوتر والتفكك وعدم الاهتمام وغياب المراقبة والتوجيه، وإما الإفراط في المراقبة وكثرة الضغط.

وعلى غرار الفرضية الأولى وتبين لنا كذلك أن معظم المبحوثات لم يتلقين اهتمام ورعاية من طرف الأسرة وان هذه الأخيرة أهملت كثيرا وظائفها وأدوارها في حماية الفتاة وخاصة بعد وقوع جريمة الاغتصاب عليها، سواء في التكفل بالفتاة نفسيا وصحيا،واجتماعيا من خلال مؤازرتها وإعادة إدماجها من جديد.

إضافة إلى استنتاجنا أن معظم المبحوثات اللواتي تعرضن للاغتصاب لم يجدن مؤازرة أو تضامن أسري أو اجتماعيا، فلكل اعتبرهن طرف مساهم في الجريمة، وأوقع عليهن العقاب سواء كان جسديا أو معنويا بالمقاطعة والنبذ، والرفض والطرد، وعبارات الوصم، وهنا تجد الفتاة نفسها وحيدة تعاني من تبعات الحادثة وانعكاساتها عليها من جميع الجوانب.

أما فيما يخص الفرضية الثانية فقد تبين لنا نقص مؤسسات الرعاية الاجتماعية والتكفل بالفتاة المغتصبة وإعادة إدماجها من جديد كباقي أفراد المجتمع، ونظرا لغياب الدعم والمساندة من الأسرة والمجتمع ككل، تلجأ المغتصبة إلى الانحراف، فبعد ما كانت المشكلة المطروحة هي الاغتصاب، فإنها تتعدى إلى ظهور مشاكل أخرى كاللجوء إلى البغاء والدعارة، إضافة للسرقة للحصول على لقمة العيش، والانضمام إلى الجماعات الانحرافية من أجل توفير ملجأ ومكان تأوي إليه، ولجوء الكثير منهن لتعاطي المخدرات والكحول من أحل تجاوز محنتهن، ومما سبق يمكننا القول أن الفرضيات المقترحة في بداية الدراسة قد تحققت.

خاتـــــــــــــــمة:

بعد تطرقنا لموضوعنا المدروس بالبحث والتحليل ورغم قلة الدراسات السابقة حوله، والذي بينا من خلاله العلاقة الارتباطية بين الاغتصاب وانحراف الفتاة المغتصبة، إذ أن الانحراف كفعل منحرف منبوذ وشديد الحساسية بالنظر لطبيعة مجتمعنا المحافظ، حيث أخذ الحدث أو الفعل في حد ذاته حصة الأسد من الدراسات والتحليلات، فتم التطرق إليه بإسهاب من ناحية أسبابه ودوافع الإقبال عليه من طرف المغتصب وذكرت بعض انعكاساته وآثاره ولم ترد أي دراسة تتحدث عن دوره في انحراف المغتصبة، لذا كانت دراستنا هذه سباقة لهذا الموضوع الذي يغفل عنه الكثيرون، لأنه وبحسب رأيينا الخاص، وبعد تطرقنا لهذا الموضوع بالدراسة الميدانية جعلنا ندرك أن الاغتصاب يعتبر بوابة الانحراف لكثير من المغتصبات، فالفتاة عند اغتصابها وفقدانها لشرفها دون تلقيها لتضامن أسري قوي ودعم معنوي يعيدها لسكة الحياة الاجتماعية العادية يجعلها وفي أغلب الأحيان عرضة للانحرافات والسلوكات غير السوية والمنافية للقيم ومعايير مجتمعها، كما أن غياب أو نقص مؤسسات الرعاية الاجتماعية له دور أساسي وهام في تفاقم وضع المغتصبة وانجرافها مع التيارات الانحرافية والإجرامية الموجودة في الشارع وكل هذا يدخل في حيز خلل النظام الأسري والمؤسساتي الذي له دور في انحراف تلك المغتصبة.

من هنا يتبن لنا أن الاغتصاب ليس نهاية الطريق أو ذلك الفعل المشين العظيم الذي لا يضاهيه فعل، بل يمكن أن تأتي بعده وانعكاسا له أفعالا أخرى تكون أكثر شدة ووطأة منه، إن لم تتلقى المغتصبة الرعاية الكافية لإخراجها من تلك الأزمة وإعادتها للحياة الاجتماعية من جديد.

المراجع

قائمة المراجع

1 المراجع بالغة العربية:

المصادر:

1) القرآن الكريم.

2) الحديث الشريف.

الكتب:

1) – البرثين، عبد العزيز بن عبد الله. الخدمة الاجتماعية في مجال إدمان المخدرات. ط1. الرياض: د.ن، 2002.

2) – الحوات، علي.مبادئ علم الاجتماع.ط2.طرابلس:منشورات الجامعة المفتوحة، 1995.

3) – الخطيب، سلوى عبد الحميد.نظرة في علم الاجتماع المعاصر.القاهرة:مطبعة النيل، 2002.

4) – العمري، عبد الوهاب عبد الله.جرائم الاختطاف دراسة قانونية بأحكام الشريعة الإسلامية. الإسكندرية:المكتب الجامعي الحديث، 2006.

5) – العوجي، مصطفى. الانحراف الاجتماعي.الكويت: ذات السلاسل، 1991.

6) – القاطرجي، نهى. الاغتصاب دراسة تاريخية نفسية واجتماعية.ط1.بيروت: المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، 2003.

7) – القاطرجي، نهى. جريمة الاغتصاب في ضوء الشريعة الإسلامية والقانون الوضعي.ط1.بيروت:مجد للمؤسسات الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 2003.

8) – المجدوب، أحمد على.إغتصاب الاناث في المجتمعات القديمة والمعاصرة.ط1.مصر: الدار المصرية اللبنانية، 1993.

9) – المرصفاتي، حسن صادق. الدعوة المدنية أمام المحاكم الجنائية، مصر: دار المعارف، 1964.

10) – المصراتي، عبد الله أحمد عبد الله.قراءة اجتماعية معاصرة في النظريات المفسرة للجريمة والانحراف. مصر: موقع المنشاوي للدراسات والبحوث، د.ت.

11) – النوح، مساعدبن عبد الله. مبادئ البحث التربوي. ط1. الرياض: كلية المعلمين بالرياض، 2004.

12) – الوريكات، عايد عواد. نظريات علم الجريمة.ط2. عمان: دار وائل للنشر والتوزيع، 2013.

13) – بكر، فتحي.الإسلام والجنس . الجزائر:دار الشهاب للطباعة والنشر، 1984.

14) – بنهام، رمسيس.الوجيز في علم الإجرام.الإسكندرية: منشأة المعارف، د.ت.

15) – بوخوش، عمار ومحمد الذنيبات. مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث.ط1. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية،1986.

16) – جابر، عبد الحميد جابر وعلاء الدين الكفاني.معجم علم النفس.القاهرة : دار النهضة العربية، ، 1990.

17) – حسن، محمد. الأسرة ومشكلاتها.ط1.بيروت: دار النهضة العربية،1967.

18) – سرحان، مرسي منير.في اجتماعات التربية.ط3.بيروت: دار النهضة العربية،1981.

19) – سهيل، كامل أحمد. علم النفس الاجتماعي بين النظرية والتطبيق.مصر: مركز الاسكندرية للكتاب، 2001.

20) – سيد البغال، حسن. الجرائم المخلة بالآداب فقها وقضاءا .مصر: دار الفكر العربي، 1993.

21) – صفوت درويش، محمود. مكافحة المخدرات بالتربية والتعليم. اسكندرية: دار المعارف، 1989.

22) – عبد الحميد رشوان، حسين.الأسرة والمجتمع دراسة في علم اجتماع الأسرة. الإسكندرية:مؤسسة شباب الجامعة، 2003.

23) – عبد الخالق، جلال الدين والسيد رمضان.الجريمة والانحراف من منظور الخدمة الاجتماعية.مصر: المكتب الجامعي الجامعي الحديث، 2001.

24) – عبد الفتاح، عثمان عبد الصمد. نموذج لرعاية اللاحقة للأحداث في الوطن العربي. ط2.الرياض: المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، 1988.

25) عبد الغني، عاطف. أساطير التوراة .ط1.مصر: مركز الحضارة العربية، 1999.

26) – عبد المنعم توفيق، توفيق .سيكولوجية الاغتصاب.الإسكندرية: دار المكر الجامعي، 1997.

27) – على مصطفى، حسين. ثقافتنا الجنسية بين فيض الاسلام واستبداد العادات.ط1.المغرب: المركز العربي،2003.

28) – عناري، محمد سلامة محمد.الخدمة الاجتماعية ورعاية الأسرة والأطفال والشباب.جدة: مكتبة عكاظ، 1983.

29) – عوض صابر، فاطمة ومرفت على خفاجة. أسس ومبادئ البحث العلمي. ط1. الاسكندرية: مكتبة ومطبعة الاشعاع الفنية 2002.

30) – كمال، دسوقي.الطب العقلي والنفسي علم الأمراض النفسية. مصر: دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 1974.

31) – متولى، محمد رشاد.جرائم الاعتداء على العرض في القانون الجزائري المقارن .ط2.الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية 1989.

الرسائل العلمية:

1) – سحنون، أم الخير. "مكانة الفتاة المغتصبة في الأسرة الجزائرية (دراسة ميدانية بالبليدة).رسالة ماجستير.جامعة سعد دحلب.الجزائر، 2006.

2) – شيهب، عادل. "الفقر والانحراف الاجتماعي دراسة للتسول والدعارة".رسالة ماجستير.جامعة بوزيان. الجزائر، 2008.

3) – ويس، راضية. "أثار صدمة الاغتصاب على المرأة".رسالة ماجيستير.جامعة منتوري.الجزائر، 2006.

تقارير المؤسسات الرسمية:

– الدرك الوطني. المجموعة الاقليمية للدرك الوطني–البويرة – إحصائيات حول العنف ضد المرأة.2015.الجزائر: مصلحة التكوين للدرك الوطني.

الجرائد والصحف:

– معتوق، جمال.(حقائق وأرقام عن جريمة الزنا).جريدة الأيام، **01 فيفري 2003**.

المواقع الالكترونية:

- http://www.elazayem.com/new(35).htm

2– المراجع بالغة الأجنبية:

1- Dean G.Kilpatrick.rape and sexual assault.carolina:national violence against women prevention reserch center medical university of south carolina ,2000.

2 -DAYRA S(Michèle)Femmes et violence dans le monde. Edition L'hrimattan-paris .1995.

3 - Hnigan (Patricia) La jeunesse en difficulté. Presse de L'université du QUEBEC1997.

الملاحق

جامـــــــــــــعة العقـــــــــيد أكلـــــي محـــــــــند أولـــــحاج –البويرة–

كـــــــــلية العلـــــــــوم الإنسانيـــــة والاجـــــــــتماعية

قـــــــسم العـــــــلوم الاجتـــــــــــماعـية

تخصص سوسيولوجيا العنف وعلم العقاب.

الاغتصاب وعلاقته بانحراف الفتيات
(دراسة ميدانية)

مشروع بحث لنيل شهادة الماستر تخصص سوسيولوجيا العنف وعلم العقاب.

إعداد الطالبتين:

♦ زينب زحاف

عقيلة دحماني.

إشراف

أ. ولد نويل خليدة.

السنة الجامعية 2014- 2015

الملاحق:

المحور الأول: بيانات عامة.

أ/ البيانات الشخصية:

1- السن: .....

2- الحالة المدنية: متزوجة ☐ عزباء ☐ مطلقة ☐ أرملة ☐

3- المستوى التعليمي: أمي ☐ ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي☐ يقرأ ويكتب ☐

4- المهنة:.....

5- الوسط الاجتماعي: ريفي ☐ حضري☐ شبه حضري☐

ب/ بيانات خاصة بالأسرة:

6- الحالة المدنية للوالدين: على قيد الحياة ☐يتيم الأب ☐ يتيم الأم ☐ مطلقين ☐

7- المستوى الدراسي للأب:أمي☐ ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐يقرأ ويكتب ☐

8- المستوى الدراسي للأم:أمي ☐ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي☐جامعي☐ يقرأ ويكتب☐

7- عدد الإخوة: ذكور ☐ إناث ☐

8- الترتيب بين الإخوة .....

9- وظيفة الأب:.....

10- المستوى دخل الأسرة: اقل من 15000دج☐ بين15000 و30000دج ☐ اكثر من 30000دج ☐

المحور الثاني: محور خاص بالاغتصاب.

11- السن عند الاغتصاب: .....

12- هل المغتصب شخص معروف؟ نعم ☐ لا ☐

- إذا كانت الإجابة نعم حدده:.....

13- هل تعرضت للاغتصاب من طرف؟ شخص واحد ☐ أكثر من شخص ☐

14- هل قاومت المغتصب؟ : نعم ☐ لا ☐

في حالة لا لماذا؟.....

15- هل طلبتي المساعدة ؟: نعم ☐ لا ☐

في حالة لا لماذا؟.....

المحور الثالث: ضعف التضامن الأسري يؤدي إلى انحراف الفتاة المغتصبة.

16- عندما تصادفك مشكلة قبل الحادثة لمن كنت تلجئين؟ الأم ☐ الأب ☐ الإخوة ☐ الأصدقاء ☐

شخص آخر ☐

17- هل علمت أسرتك باغتصابك مباشرة بعد وقوعه ؟ نعم ☐ لا ☐

- في حالة نعم ما هو الإجراء الذي اتخذته؟.....

18- هل تلقيت دعما من أفراد الأسرة؟ نعم ☐ لا ☐

19- ما هو رد فعل أسرتك بعد الحادثة ؟ التضامن ☐ اللوم ☐ الضرب ☐ فعل آخر ☐

المحور الثالث: نقص مؤسسات الرعاية الاجتماعية يساهم في انحراف المغتصبات.

20- هل تم توجيهك إلى مراكز ومؤسسات الرعاية الاجتماعية؟ نعم ☐ لا ☐

- في حالة نعم من قام بتوجيهك؟

21- هل تلقيت تكفلا نفسيا واجتماعيا؟ نعم ☐ لا ☐

22- إذا كانت الإجابة بنعم كيف ذلك؟

23- هل تتوفر مراكز أو جمعيات حماية المغتصبات؟ نعم ☐ لا ☐

إذا كانت الإجابة نعم هل ترين أن بأن دورها كاف؟ نعم ☐ لا ☐

المحور الرابع: خاص بالانحراف.

25- ما هو السبب الرئيسي في انحرافك؟

26- هل كنت ضحية لجماعة انحرافية؟ نعم ☐ لا ☐

27- ما نوع السلوكات الانحرافية التي قمت بها؟ السرقة ☐ البغاء ☐ التسول ☐ الاحتيال ☐

انحراف آخر ☐ أذكره.....

28- هل كنت ضحية لجماعة انحرافية؟

29- هل مارست تلك السلوكات عن رغبة منك؟

30- هل ترين أن الانحراف هو المخرج الوحيد ؟

اذا كان الجواب نعم اذكر السبب.....